العوامل المؤثرة على مستوى السلوك الاستهلاكي للفتيات أثناء مرحلة المراهقة

إعداد

د. نيفين العربى إبراهيم حسين

قسم الاقتصاد المنزلى *

كلية التربية النوعية ببورسعيد

المقدمة :

إن المرحلة الجامعية هى تلك المرحلة التى يكتسب فيها المراهقين مهاراتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية وهى المهارات التى يتطلبها نموهم النفسى والاجتماعى من أجل تنظيم علاقاتهم بأنفسهم وبالآخرين وبالواقع من حولهم (عمر الشيبانى ، ١٩٨٥) ولهذا يجب توجيه عناية خاصة بالفتاة الجامعية خلال تلك المرحلة حتى يكون نموها سليماً ، حيث تمر الفتاة أثناء التعليم الجامعى بمرحلة المراهقة المتأخرة ، وهى المرحلة التى تسبق مباشرة مرحلة تحمل مسئولية حياة الرشد ، ولذا يطلق البعض عليها اسم مرحلة الشباب ، كما أنها مرحلة اتخاذ القرارات حيث يتخذ فيها أهم قرارين فى حياة الفرد وهما اختيار المهنة واختيار شريك الحياة (حامد زهران ، ٢٠٠١) وقد أشارت الإحصاءات إلى أن نسبة الشباب من الناحية الديموجرافية للمجتمع المصرى بالنسبة لمجموع السكان بلغت حوالى ٢٨٪ بالنسبة لفئة السن التى تتراوح ما بين ١٥ إلى ٢٥ سنة فى مصر (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، ١٩٩٩).

لقد تطورت الحياة الأسرية فى العصر الحديث تطوراً ملموساً نتيجة للتطور العلمى والتكنولوجى الذى حدث فى العالم ، ولما نالته المرأة المصرية من الحقوق وتبعاً لذلك زادت الواجبات الملقاة على عاتقها وتحملت المرأة بجانب الرجل مسئولية رفع مستوى الأسرة الاقتصادى والاجتماعى لمسايرة هذا التطور ، ومع هذا التطور تضاعفت مسئولياتها فى المنزل والعمل ، ولنجاح ربة الأسرة فى القيام بهذه المسئوليات لابد أن يكون لديها الوعى الاستهلاكى وتطبيق أسلوب الموازنة التخطيطية عند استعمالها لجميع مواردها المتاحة بصفة عامة ولموردها المالى بصفة خاصة أى وضع خطة مستقبلية تساعدها على توزيع مواردها المحدودة توزيعاً اقتصادياً على احتياجاتها المتعددة والمتنوعة فى فترة زمنية محددة وذلك للوصول إلى حالة من التوازن التى تضمن لها كوحدة معيشية استهلاكية تحقيق أقصى إشباع ممكن لاحتياجاتها فى حدود مواردها المتاحة .

---

* تحت إشراف كل من :-

١- أ.د/ محمد سيد أحمد الزغبى - أستاذ الأقتصاد ، ورئيس جامعة قناة السويس.

٢- أ.د/ سميرة أحمد قنديل – أستاذ متفرغ بقسم الأقتصاد ، كلية الزراعة – جامعة الأسكندرية.

ومما لا شك فيه أن كثير من الأسر تجهل الأسلوب الذى يهيئ لها جواً من الاستقرار المالى خاصة الأسرة محدودة الدخل ، ولا يخفى علينا أن توفير الضمان الاقتصادى للفرد يمثل العامل الرئيسى لتحقيق الاطمئنان النفسى لديه ، ونحن نلمس العلاقة العكسية بين محدودية الدخل وإمكانية الإشباع الكامل وتلبية حاجات ورغبات أفراد الأسرة خاصة أن مجتمعنا يمر الأن بظروف اقتصادية صعبة مختلفة عن الفترات السابقة .

مشكلة الدراسة :

تعتبر قضية الاستهلاك من أهم القضايا التى تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للدول النامية ، لذلك فإن زيادة الاستهلاك يشكل عبئاً كبيراً على اقتصاديات دول العالم النامى واقتصاديات أفرادها (رشيدة أبو النصر ، ٢٠٠٣) ويعد استهلاك الأسرة المصرية وما يتضمنه من نمط إنفاقى من أهم العوامل المؤثرة على اقتصادنا القومى والذى يشكل الجزء الأكبر من الإنفاق الاستهلاكى العام للمجتمع المصرى (فاتن كمال ، ١٩٩٥) لذلك فإن لترشيد الاستهلاك أهمية عظمى حتى تتمكن الأسرة من الانتفاع بالإمكانيات المتاحة على أكمل وجه ، وتزداد الحاجة إليه أيضاً كلما زادت وتنوعت السلع التى تطرح فى الأسواق ، وذلك لمساعدة المستهلك على المفاضلة بين مختلف الأنواع وعلى حسن الاختيار ، وتزداد أهميته للمرأة أيضاً إذا أمكننا تكوين وعى استهلاكى سليم لديها ونشرته بين أفراد أسرتها وخصوصاً الأطفال (وفاء شلبى & الطاهرة العدوى ، ١٩٩٨) .

وأشارت نجوى عبد الجواد (١٩٨١) إلى أن المرأة قادرة على توجيه الاستهلاك بقدر ثقافتها ووعيها ورغبتها فى تكوين العادات والاتجاهات الاستهلاكية السليمة ، ونظراً لأهمية الاتجاهات فى توجيه ودفع السلوك فقد لقيت قدراً كبيراً من الدراسة والتجريب ، حيث يسعى الفرد دائماً إلى تجانس عالمه المعرفى ، خاصة حين يزداد إيقاع التغيير فى المجتمع فإن اتجاهات الأفراد كثيراً ما تتغير لكى تواكب ذلك التغيير حتى يمكن للفرد أن يحدد علاقاته بعالمه الخارجى ، وهناك عدة عوامل تسهم فى تحديد مدى استقرار الاتجاهات ومدى قابليتها للتغيير (ممدوحة سلامة ، ١٩٩٤) وقد أظهرت بعض الدراسات أن الإناث أكثر قابلية للإقناع عن الذكور ، وربما يرجع ذلك إلى تأكيد أساليب تنشئة الإناث على صفات الطاعة والخضوع والاستسلام ولهذا تظهر الحاجة إلى تعديل اتجاهات وسلوك الفتيات خاصة الجامعيات منهن نحو الاستهلاك ومحاولة وضعها فى بؤرة اهتمام برامج التوعية الخاصة بالشباب للنهوض بمستوى الوعى الاستهلاكى لديهم وإمكانية تحسينها للأفضل ، حيث يتصف الشباب فى هذه المرحلة بالاستعداد الكافى لتقبل أى تغيرات فى الاتجاهات ويقابلها بدون مقاومة ، كما تبرز أهمية نشر أسس الوعى الاستهلاكى السليم بداية من مرحلة الطفولة (محمد عبد القادر ، ١٩٩٨).

وفى ضوء ما تقدم جاءت مشكلة الدراسة الحالية للإجابة على التساؤل الرئيسى الآتى :

س- ما العوامل المؤثرة على مستوى السلوك الاستهلاكى لدى الفتيات أثناء مرحلة المراهقة ؟

أهداف الدراسة :

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على أهم العوامل التى تؤثر على الاتجاهات الاستهلاكية والدوافع الشرائية لدى الطالبة الجامعية فيما يختص ببنود الاستهلاك المختلفة .

وذلك من خلال الأهداف الفرعية الآتية :

١- التعرف على مفهوم وخصائص وحاجات مرحلة المراهقة المتأخرة .

٢- دراسة الاتجاهات نحو الاستهلاك بمجالاته المختلفة لدى عينة الدراسة .

٣- التعرف على الدوافع الشرائية لدى الطالبات .

٤- الكشف عن الواقع الفعلى لمستوى السلوك الاستهلاكى .

منهج الدراسة :

اتبعت الباحثة فى هذه الدراسة المنهج الوصفى التحليلى على أساس ما يلى :

يتبع المنهج الوصفى التحليلى لتحديد الظروف والعلاقات التى توجد بين الوقائع ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها ، وإنما يتضمن قدر من التفسير لها (فؤاد أبو حطب & آمال صادق ، ١٩٩٠) .

وفى ضوء ما سبق يتناول البحث ما يلى :

أولاً : مرحلة المراهقة المتأخرة بين الخصائص والحاجات .

تعتبر مرحلة المراهقة إحدى المراحل العمرية الحرجة فى حياة الإنسان ، وهى فترة من فترات تكامل الشخصية ، تكتشف فيها الذات ، وينقب عن الهوية .

وسوف نتناول فى هذا الجزء بشئ من التفصيل مرحلة المراهقة لأن محاور شخصية الفرد تتشكل أثناء هذه المرحلة ، وذلك من خلال استعراض مفهوم المراهقة ، وأشكالها ، وأبرز خصائصها ، وأهم مطالبها وحاجاتها ، وبعض مشكلاتها وأزماتها ، وطرق علاجها .

*** مفهوم المراهقة :**

ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً ، أي قربت منه ، والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد ، وهذا يوضح أن المراهقة كمصطلح تعني فترة الحياة الواقعة بين الطفولة المتأخرة والرشد ، أما المراهقة في علم النفس فتعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي،

ولكنه ليس النضج نفسه لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، فهو لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى ١٠ سنوات (حامد زهران ، ١٩٩٥)

فالمراهقة لاتعنى النضج بل الاقتراب منه فقط، ومن هنا نتبين المشكلة، فالفرد قد يستغرق فترة طويلة تصل إلى ما يقرب من عشر سنين وهو يقترب من النضج في هذه الجوانب حتى يستقر وينضج حقيقة ، ومما يوضح المعنى أكثر الأصل اللاتيني للكلمة ' ADOLECERE' وهي تعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني أو الانفعالي .

(http://www.islammemo.cc/most/one-news.asp?IDnews=269/15-8-2006)

وهذا ينبه إلى الحقيقة - التي ذكرت سابقًا - أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى مباشرة لكنه يتم بشكل تدريجي ومستمر متصل بلا انقطاع (عبد العلى الجمانى ، ١٩٩٤) .

المراهقة هي تعبير عن الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي ' PUBRTY ' حتى الوصول إلى النضج 'Maturity ' وهذا تعريف علماء من أمثال سانفورد وغيره ، والمراهقة وفقًا لهذا التعريف تشغل فترة زمنية طويلة، بل مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرجولة وتستغرق فترة تصل للذكر من سن١٢ - ٢١ سنة، ومن سن ١٣- ٢٢ سنة للفتاة المراهقة، وها هنا تنبيه فإن وصول الفرد إلى النضج الجنسي 'Sexual Maturity ' لا يعني بالضرورة وصول الفرد إلى النضج العقلي مثلاً، فعلى الفرد تعلم الكثير حتى يصبح راشدًا ناضجًا (عبد الرحمن العيسوى ، ١٩٩٢) .

*** الفرق بين البلوغ والمراهقة** :

هناك فرق بين المراهقة والبلوغ فالبلوغ هو بدء الجهاز التناسلي وما يصاحبه من تغيرات خارجية وداخلية في الجسم والنفس أى أنه يعنى بلوغ المراهق القدرة على الإنجاب ، أى اكتمال الوظائف الجنسية عنده وذلك بنمو الغدد الجنسية وقدرتها على أداء وظيفتها ، أما المراهقة فتشير إلى التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ، فالبلوغ هو مرحلة من مرحلة المراهقة المتكونة من ثلاث مراحل:

١- المراهقة المبكرة : البلوغ .

٢- المراهقة المتوسطة : المراهقة .

٣- المراهقة المتأخرة : الشباب .

وهذا يوضح أن البلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة ويسبقها من الناحية الزمنية ومراحل الانتقال في حياة الفرد مراحل حرجة في حياته ومرحلة نمو وتغير سريع ومتلاحق على جميع المستويات، ومن الطبيعي أن تؤثر على المراهق واضطرابه في فترات التغيرات .

(http://www.annabaa.org/nbaa70/azzmha.htm/22-10-2006)

*** التحولات بين مرحلتي المراهقة والبلوغ :**

في ضوء المسلمات الأساسية التي تطرحها مرحلة الطفولة وما يتبعها من سلوكيات ومظاهر، وحين العبور إلى المرحلة اللاحقة أي المراهقة وما تنتابها من أزمات ومشاكل تعصف بحياة المراهق، نقف أمام عدة تحولات تكاد تضع الفرد أمام مفترق طرق، فإما التأكيد على الذات والإبقاء على متطلبات هذه المرحلة بكل ما تحمله من إفرازات ومصاعب حتى ليكاد الفرد ينوء تحت وطأة آثارها، أو عبورها إلى مرحلة المواجهة وتقبل الحياة مع قدرة عالية من التحصين النفسي إلى مرحلة النضج. فالتحولات بين مرحلتين تعد بداية عبور الأزمة، لذا فإن كل ما ترجوه النفس السوية هو أن تنعم بالطمأنينة والهدوء، وإذا ما بقيت النفس الإنسانية تحمل معها آثار المرحلة السابقة فهي تحس بالتأزم والمهانة ويصدر عنها الكبر، والحسد، والعجب والغرور (عبد العلى الجمانى ، ١٩٩٧) .

كذلك فإن معظم الأخطاء في السلوك والتفكير ناجمة عن ضعف في قدرة الفرد على التعرف على متطلبات الواقع والتعامل معه واحترام معاييره، فيكون سلوكه اندفاعياً تهيمن عليه النزوات النفسية غير المشبعة، ويتسم بمظهر يعد من أخطر مظاهر مرحلة المراهقة ألا وهو (الصراع داخل الذات) وهو صراع نفسي لا ينتهي، ويظل غير محسوم، صراع غير مشبع لدى الإنسان، تترتب عليه أعراض، وتصاحبه مظاهر سلوكية كالقلق، والتوتر، والإحباط للإحساس بعدم القدرة على الإنجاز، والإخفاقات المستمرة التي يشعر معها بالإثم والخطيئة من أفكار اعتقد بها ولم يفعلها وظلت تلازمه، ولم يستطع تجاوزها ، فالنفس البشرية على الأعم الأغلب عندما يتملكها عدم الثقة بالنفس وفقدان الشعور بالاستقلالية الذاتية تسقط في دائرة الصراعات غير المحسومة والمتراكمة عليها حتى لتعيق توازنها، وهي تعد بحق بقايا آثار مرحلتين سابقتين من مراحل النمو لدى الإنسان (الطفولة والمراهقة) هاتان المرحلتان تركتا لمسات واضحة على معالم الشخصية الإنسانية لدى معظم الناس (مرتضى معاش ، ٢٠٠٠) .

*** مراحل فترة المراهقة :**

إن المدة الزمنية التي تسمى "مراهقة" تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الآخر تكون طويلة، ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل، هي :

١- مرحلة المراهقة الأولى (١١- ١٤ عاماً)، وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة .

٢- مرحلة المراهقة الوسطي (١٤- ١٨ عاماً)، وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية .

٣- مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨- ٢١ عاماً)، حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنساناً راشداً بالمظهر والتصرفات.

ويتضح من هذا التقسيم أن مرحلة المراهقة تمتد لتشمل أكثر من عشرة أعوام من عمر الفرد .

(http://almoslim.net/print.cfm?artid=408/22-10-2006)

كما أشار مصطفى فهمى (١٩٧٦) إلى أن كلمة المراهقة معناها التدرج نحو النضج البدنى والجنسى والعقلى والانفعالى ، ولذا قسم فترة المراهقة إلى ثلاث مراحل :

١- مرحلة ما قبل المراهقة : تبدأ من ١٠ – ١٢ سنة .

٢- مرحلة المراهقة المبكرة : تبدأ من ١٣- ١٦ سنة .

٣- مرحلة المراهقة المتأخرة : تبدأ من ١٧ – ٢١ سنة .

وقد اتفقت زينب شقير (٢٠٠٠) مع ما ذكره كل من هدى براده & فاروق صادق (١٩٩٨) على تقسيم فترة المراهقة إلى ثلاث مراحل فرعية :

١- مرحلة المراهقة المبكرة التى تقع بين سن ١٢ : ١٥ سنة وهى تقابل نهاية مرحلة التعليم الأساسى .

٢- مرحلة المراهقة المتوسطة التى تقع بين سن ١٥ : ١٧ سنة وهى تقابل المرحلة الثانوية .

٣- مرحلة المراهقة المتأخرة التى تقع بين سن ١٨ : ٢١ سنة وتقابل المرحلة الجامعية .

وهذه التقسيمات للمراهقة قد تتغير من مجتمع أو بيئة إلى مجتمع أو بيئة أخرى ، كما أكد بعض الباحثين على تقسيم المراهقة إلي ثلاثة أقسام: مبكرة وهى التى تقابل المرحلة الإعدادية تقريباً، ووسطى وهى التى تقابل المرحلة الثانوية تقريباً ، ومتأخرة وهى ما بعد الثانوية إلى عمر ٢١ تقريباً ولكل قسم مظاهره الخاصة في النمو .

ومن الباحثين من جعلها قسمين : فالمبكرة من بداية البلوغ حتى الثامنة عشرة تقريباً، أما المراهقة المتأخرة فمن الثامنة عشرة إلى عمر الثانية والعشرين تقريباً. (محمود عطا ، ١٩٩٦)

والمراهقة هي مرحلة وسطى بين الطفولة وعهد الصبا أي أنها مرحلة تخطى الطفولة لكن مع عدم الوصول إلى مرحلة النضج الكامل، ونجدها تتكون من ثلاث مراحل:

- مرحلة المراهقة المبكرة من سن ١٢ - ١٤.
- مرحلة المراهقة الوسطى ١٤ - ١٧.
- مرحلة المراهقة المتأخرة ١٧ - ١٩.

(http://www.feedo.net/RaisingChildren/RaisingChildrenMain.htm/21-10-2006)

وتشير سهير كامل (١٩٩٩) إلى أن سن المراهقة عند الفتاة تبدأ من ١٢ – ٢١ سنة ، وتعرف جماعة المراهقين بأنها الجماعة التى تتراوح أعمارهم الشخصية ما بين ١٢ سنة إلى ٢٤ سنة .

وبما أن الدراسة الحالية تتناول الطالبات الجامعيات إذن فسوف نستعرض فى هذا الجزء فترة المراهقة المتأخرة التى تتراوح ما بين (١٧ – ٢٣) سنة بشئ من التفصيل والإيضاح .

*** مفهوم المراهقة المتأخرة :**

تقابل مرحلة المراهقة المتأخرة Late Adolescence مرحلة التعليم الجامعى، وهى التى تسبق مباشرة تحمل مسئولية حياة الرشد ، ويطلق البعض على هذه المرحلة بالذات اسم " مرحلة الشباب " Youth-hood وهى مرحلة اتخاذ القرارات حيث يتخذ فيها أهم قرارين فى حياة الفرد وهما اختيار المهنة واختيار شريك الحياة (حامد زهران ، ٢٠٠٢) وتعد مرحلة المراهقة المتأخرة أحد مراحل الحياة الهامة والتى لم يكن معترفاً بها من قبل ، وهى تتوسط مرحلتى المراهقة " Adolescence " والبلوغ " Adulthood " أو الرشد وتتحدد وفق الظروف التاريخية المتغيرة (السيد عبد العاطى ، ١٩٨٧) وتعتبر فترة المراهقة المتأخرة والتى تقع ما بين (١٧ : ٢١ سنة) هى مرحلة نضج كامل وتكامل واستقرار فى نظام الذات ، وفيها تنمو الخبرة المعرفية والتى تسمح بالتوسع فى الآفاق الرمزية للشخص ، وتتسم العلاقات الاجتماعية المتبادلة فى هذه المرحلة بالأمن القوى ضد القلق ، وهذه المرحلة تعتبر دربا من التنصيب الطويل نسبياً لامتيازات وواجبات وطرق الإشباع والمسئوليات التى تتطلبها الحياة الاجتماعية والقيام بدور المواطن، وبذلك يصبح الفرد عضواً متماسك العضوية فى الحياة الاجتماعية (سيد غنيم ، ١٩٧٥) وقد أقرت بذلك رحاب محروس (٢٠٠٥) حيث أشارت إلى أن مرحلة المراهقة المتأخرة هى تلك المرحلة الخاصة بطالبات الجامعة فى المرحلة العمرية الممتدة من سن (١٧ : ٢١) عاماً .

*** أشكال مرحلة المراهقة :**

وتأخذ المراهقة في المجتمعات المتمدنة أشكالاً مختلفة حسب الوسط الذي يعيشه المراهق كما يلي:

١- المراهقة السوية المتكيفة الخالية من المشكلات.

٢- المراهقة الانسحابية حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.

٣- المراهقة العدوانية المتمردة حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى أفراد الأسرة والمدرسة.

٤- المراهقة المنحرفة حيث ينغمس المراهق في ألوان من السلوك المنحرف كالمخدرات والسرقة والانحلال الخلقي

(http://www.almualem.net/maga/morahgeen3.html/4-11-2006)

ويتبين من خلال ما سبق أن لهذه المرحلة أهميتها الكبيرة والخاصة في تكوين شخصية الإنسان ولذا وجب فهم خصائصها ومتطلباتها ومشكلاتها المتشابكة لنحسن التعامل مع المراهقين بشكل تربوي ذي أثر إيجابي في النمو

*** أبرز خصائص (مظاهر) مرحلة المراهقة :**

يمر المراهق بالعديد من التغيرات الفسيولوجية والجسمانية والسلوكية بل والنفسية والتى تؤثر بالطبع على تصرفاته وتكوينه وبناء شخصيته ، وسنقوم بسرد بعض هذه التغيرات :

١ـ النمو الجسمى والفسيولوجى :

تمتاز مرحلة المراهقة بتغيرات جسمية سريعة وخاصة في السنوات الثلاث الأولى بسبب زيادة إفراز هرمونات النمو (حمدى شاكر ، ١٩٩٨) وهذه التغيرات عبارة عن تغيرات فى الأبعاد الخارجية للمراهق كالطول والوزن والعرض وتغيرات الوجه، وما إلى ذلك (أحمد زكى ، ١٩٩٢) .

ومن أهم مظاهر النمو الجسمي زيادة واضحة في الطول،وزيادة في الوزن ، نتيجة للنمو في أنسجة العظام والعضلات وكثرة الدهون عند الإناث خاصة ، وكذلك نمو الهيكل العظمي بشكل عام ، وتتضح مظاهر النضج الفسيولوجى حيث يتم الوصول إلى التوازن الغددى ، ويكتمل نضج الخصائص الجنسية الثانوية عند الجنسين ويعم التكامل بين الوظائف الفسيولوجية والنفسية فى شخصية متكاملة (حامد زهران ، ١٩٩٥) .

وتعتبر المراهقة من أهم فترات التغير الفسيولوجي إذ تبدأ بالبلوغ والذي يتحدد بالحيض عند الإناث وبالقذف عند الذكور ، ومن مظاهر النمو الفسيولوجي نمو حجم القلب ونمو المعدة بشكل كبير، وهذا ما يبرر إقبال المراهق على الطعام بشكل واضح، كما أن حاجته الملحة إلى الغذاء تأتي نتيجة لنموه السريع الذي يستنزف طاقته .

وهناك عدة عوامل تؤثر فى موعد البلوغ الجنسى منها حالة النشاط الغددى ، والحالة الصحية العامة، والاستعداد الفردى ، والعوامل البيئية (عبد الرحمن العيسوى ، ١٩٩٩) .

فالفتاة قد تشعر بالحرج عندما تجد أن بعض أجزاء جسمها قد أخذت شكلاً جديداً لافتاً للأنظار بطريقة تختلف عن ذى قبل ، أما الفتى فينظر إلى التغيرات التى طرأت عليه باهتمام وينظر إلى هذا المظهر المعبر عن الذكورة على أنه يتضمن بين ثناياه معنى المكانة والقيمة بين أقرانه الذكور (عاطف رضوان ، ١٩٩٤) .

وللنمو الجسمي الفسيولوجي آثار نفسية على المراهق يجب على التربويين والوالدين مراعاتها ومنها:

إن التغيرات الجسمية الجنسية تلعب دوراً واضحاً في مفهوم المراهق عن ذاته وبالتالي في سلوكه فتتراوح استجابة الفتاة نحو التغيرات الجسمية ما بين الاعتزاز بأنوثتها وبين الحرج نتيجة هذه التغيرات فتشعر بالقلق والتعب وخاصة أثناء العادة الشهرية رغم اعتزازها بذلك كأنثي.كما أن لشكل جسم الفتى دورا في توافقه النفسي .

وأيضاً من الآثار النفسية التى تصاحب النمو الجسمى الفسيولوجى الحساسية النفسية والانطباع عن الذات. فظهور حب الشباب مثلاً في هذه المرحلة يثير متاعب نفسية لأنه يشوه منظر الوجه ، وكذلك التبكير والتأخير في النمو الجسمي والجنسي له مشكلات اجتماعية ونفسية، فالنضج المبكر عند الإناث يسبب لهن الضيق والحرج ، أما عند الذكور فينتج عنه ثقة بالنفس وتقدير مرتفع للذات رغم أن الذكور المتأخرين في النضج يعتبرون أكثر نشاطاً (عبد الرحمن العيسوى ، ٢٠٠٠) .

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور، وغضب واكتئاب عند الإناث.

٢ ـ النمو الحركى

يتم فى مرحلة المراهقة المتأخرة نضج مظاهر النمو الحركى ، ويقترب النشاط الحركى إلى الاستقرار والرزانة والتآزر التام ، وتزداد المهارات الحسية الحركية بصفة عامة .

وذكر حامد زهران (١٩٩٥) أن المراهق يميل إلى الكسل والخمول نتيجة التغيرات الجسمية السريعة ، وسرعان ما يشعر بالتعب والإعياء عندما يؤدى نشاطاً معيناً ، وتمتاز حركات المراهق بعدم الاتساق وعدم الدقة فقد يكثر اصطدامه بالأثاث والأشياء أثناء حركاته في المنزل، وقد تسقط الأشياء من بين يديه، ويعود ذلك إلي عدم التوازن بين النضج العضوي والوظيفي مما يؤدي إلى عدم التوازن الحركي، وربما يعود إلى عوامل نفسية مثل الحيرة والتردد ونقص الثقة بالذات والتفكير في توقعات الآخرين. وفي نهاية المراهقة الوسطى (المرحلة الثانوية تقريباً) يبدأ المراهق في التوازن الحركي نتيجة لتحقق النمو العضلي والعصبي والاجتماعي .

وأشار كل من فؤاد أبو حطب & آمال صادق (١٩٩٠) إلى أن زيادة القوة الجسمية التى تصاحب نمو الجهاز العصبى تدفع المراهق إلى الاستفادة من هذه القوة الجديدة المكتسبة وذلك بتعلم المهارات الحركية الجديدة المعقدة التى كان يعجز عن اكتسابها فى المرحلة السابقة .

٣ ـ النمو العقلى

تتضح أبرز مظاهر النمو العقلى أثناء مرحلة المراهقة فى نمو الذكاء العام، وزيادة القدرة على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكر القائم على الفهم، والاستنتاج والتعلم والتخيل، وكذلك نمو القدرات العقلية الخاصة كالقدرة الرياضية فى التعامل مع الأعداد ، والقدرة اللغوية والدقة في التعبير والقدرة الميكانيكية والفنية ، وتتضح الابتكارات في هذه المرحلة كنتاج للنشاطات العقلية ، ونمو بعض المفاهيم المجردة كالحق والعدالة والفضيلة ومفهوم الزمن ويتجه التخيل من المحسوس إلى المجرد ، أيضاً من مظاهر النمو العقلى لهذه المرحلة نمو الميول والاهتمامات والاتجاهات القائمة على الاستدلال العقلي، ويظهر اهتمام المراهق بمستقبله الدراسي والمهني (عبد العلى الجمانى ، ١٩٩٤) .

وتظهر قدرات أخرى فى هذه المرحلة وهى القدرات الإبداعية والقدرات الفنية والقدرات العملية وتمايز القدرات العقلية (سهير كامل ، ١٩٩٩) ، كما تزداد قدرة الانتباه والتركيز بعد أن كانت محدودة في الطفولة ، و يميل المراهق إلى التفكير النقدي أي أنه يطالب بالدليل على حقائق الأمور ولا يقبلها قبولاً أعمى مسلماً به ، و تكثر أحلام اليقظة حول المشكلات والتطلعات والحاجات، حيث يلجأ المراهق لا شعورياً إلى إشباعها، ويمكنه نموه العقلي من ذلك حيث يسمح له بالهروب بعيداً في عالم الخيال، فيرى نفسه لاعباً مشهوراً أو بطلاً لا يشق له غبار ، ويستمر الذكاء فى نموه أثناء هذه المرحلة بسرعة أقل من سرعته فى المراحل السابقة ثم يتوقف نموه ما بين ١٨ – ٢٠ سنة (سعد جلال ، ١٩٨٥) .

وقد أكد حامد زهران (٢٠٠٢) أن الذكاء فى مرحلة المراهقة يصل إلى قمة نضجه ويتضمن اكتساب المهارات العقلية والمفاهيم اللازمة من أجل المواطنة القادرة ذات الكفاءة ، ويطرد نمو التفكير المجرد والتفكير المنطقى والتفكير الابتكارى ، وتزداد القدرة على الفهم والصياغة النظرية ، ويستطيع المراهق حل

المشكلات المعقدة ويتبلور التخصص ويتضح ، ويخطو المراهق خطوات كبيرة نحو الاستقرار فى المهنة ، وتزداد القدرة على التحصيل وتزداد السرعة فى القراءة ، وتتنوع قراءات المراهقين فى هذه المرحلة ويتضح ميلهم إلى القراءات المتخصصة والاهتمام أكثر من ذى قبل بالموضوعات السياسية والفلسفية وقراءة كتب حياة الشخصيات التاريخية الشهيرة والأدباء ورجال الدين والكتب الجنسية ، وتزداد قدرة المراهق على اتخاذ القرارات والتفكير والحرية فى الاستكشاف دون الرجوع كثيراً أو مطلقاً إلى الآخرين ، ويتضمن كذلك التفريق بين المرغوب والمعقول وبين الواقعى والمثالى .

٤ ـ النمو الانفعالى

يعرف الانفعال على أنه نوع من الاستجابة أو نوع من السلوك يتميز بحالة من التهيج والتوتر والاقتراب تشمل جميع أجزاء الكائن الحى ، وتؤثر فى وظائفه البدنية والعقلية (غادة رأفت ، ١٩٩٨ نقلاً عن محمد نجاتى، ١٩٥٥) .

وتبرز أثناء هذه المرحلة مظاهر التطور نحو النضج الانفعالى والتى تتمثل فى :

- الرهافة الانفعالية
- الحدة الانفعالية
- الارتباك
- الحساسية الشديدة للنقد
- التقلب الانفعالي
- تطور مثيرات الخوف واستجاباته
- سيطرة العواطف الشخصية
- الغضب والغيرة

وأشار حامد زهران (١٩٨٥) إلى أن المراهق يتجه فى هذه المرحلة نحو الثبات الانفعالى فيلاحظ النزوع نحو المثالية وتمجيد الأبطال والشغف بهم ، وتتبلور بعض العواطف الشخصية مثل الاعتزاز بالنفس والعناية بالمظهر وطريقة الكلام ، وتتكون عواطف نحو الكماليات مثل حب الطبيعة ، كما تتبلور القدرة على المشاركة الانفعالية والقدرة على الأخذ والعطاء ، وزيادة الولاء وزيادة الواقعية فى فهم الآخرين ، وكذلك زيادة الميل إلى الرأفة والرحمة وإعادة النظر فى الآمال والمطامع وتحقيق الأمن الانفعالى ، كما أوضح أبو بكر مرسى (٢٠٠٢) أنه لا توجد مرحلة فى حياة الإنسان غنية بالانفعالات والوجدانيات مثل مرحلة المراهقة ، فهى مرحلة تأجج انفعالى، إلا أن هذه الطاقة الانفعالية مشوبة بنوع من التناقض والصراع ، حيث يعيش المراهق حالة من التناقض الوجدانى كالحب والكراهية والإقدام والإحجام ، ويلاحظ فيها السيولة الانفعالية ويظهر التذبذب الانفعالى فى سطحية الانفعال وفى تقلب سلوك المراهق بين السلوك الطفولى وتصرفات الكبار ، ويلاحظ تعامله مع الأمور بشكل رومانسى.

٥ ـ النمو الاجتماعى

تعد مرحلة المراهقة هى مرحلة التنشئة الاجتماعية الحقة ، لأنها المرحلة التى تتبلور فيها اتجاهات الفرد الاجتماعية والعقلية نحو العمل والإنتاج والمجتمع والتقاليد والعلاقة بين الجنسين والسلطة والقيم الخلقية وغيرها من موضوعات الحياة الأساسية ، أى أن المراهق يتم صنعه خلال هذه المرحلة كمواطن أو كفرد متطبع اجتماعياً (علاء الدين كفافى ، ١٩٩٨) كما تختلف معالم الجوانب النمائية خلال فترة المراهقة بمرور سنوات المراهقة ، ففى المراهقة المتأخرة يكون المراهق الإحساس المعقول بالهوية الشخصية ، وينشغل بأدوار اجتماعية محددة ، بالإضافة إلى أنظمة من القيم وأهداف فى الحياة (عادل عز الدين ، ١٩٩٩) .

وتظهر حياة المراهق الاجتماعية مليئة بالغموض والصراعات والتناقضات لأنه انتقل من عهد الطفولة إلى مجتمع الكبار فهو لا يعرف قيمهم وعاداتهم واهتماماتهم، و ما الذي يعجبهم وما الذي لا يعجبهم، ويعيش صراعاً بين أراء أقرانه وأراء أسرته وبين الرغبة في الاستقلال عن الوالدين وبين حاجته إلى مساعدتهما له ، وبين الرغبة في إشباع الدافع الجنسي وبين القيم الدينية والاجتماعية التي تحدد الطريق المشروع لهذا الإشباع، فيعيش متناقضات تبدو في تفكيره وسلوكه إذ يقول ولا يفعل، ويألف وينفر في نفس الوقت ، ويخطط ولا ينفذ، ويريد الامتثال لقيم الجماعة ويسعى في نفس الوقت إلى تأكيد ذاته (كاميليا عبد الفتاح ، ١٩٩٨) .

ويحتاج المراهق فى هذه المرحلة إلى الخصوصية فى كثير من أموره مثل : كيف ينفق مصروفه ، مكالماته التليفونية ، خطاباته الصادرة والواردة ، وأن يكون له حجرته الخاصة ..... إلخ ، مما يكون له تأثير على سلوكه وقدرته على تحمل المسئولية الاجتماعية واتخاذ القرارات ، كما يلاحظ أثناء هذه المرحلة السعى لتحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى ونمو القيم نتيجة لتفاعل المراهق مع البيئة الاجتماعية ، ومنها القيم النظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية والدينية ، وهذه القيم جميعها توجد فى كل فرد غير أنها تختلف فى تربيتها من فرد لآخر ومن جماعة لآخرى قوةً وضعفاً (حامد زهران ، ١٩٨٤) .

أوضحت زينب صلاح يوسف (٢٠٠٣) أنه يمكن استغلال مرحلة المراهقة فى تنمية القيم الصالحة والمرغوبة فى تربية الشباب وتنشئته وتدريبه على ممارستها وتوثيق صلته بالمجتمع الذى يعيش فيه وإعداده إعداداً يؤهله لتحمل المسئولية الاجتماعية والقيام بدوره فى بناء المجتمع .

وقد حدد محمود عطا (١٩٩٦) بعض مظاهر النمو الاجتماعى للمراهق فيما يلى :

- الميل إلى الاستقلال والاعتماد على النفس
- الميل إلى الالتفاف حول شلة معينة
- تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية
- الميل إلى مقاومة السلطة الوالدية والمدرسية
- الميل إلى الجنس الآخر والاهتمام به
- المنافسة

وتأكيداً لما سبق فلعل من أهم مطالب النمو الاجتماعى لدى الفتاة خاصة فى هذه المرحلة :

تحقيق التكيف الاجتماعي، وكذلك مدى حرص المراهقة على تكوين الصداقات مع فتيات تجمعهن ميول مشتركة، أو هوايات موحدة، إذ تقضي المراهقة كثيراً من وقتها مع رفيقاتها، كما أنها تميل إلى الاعتماد على نفسها، وتسعى إلى جعل المحيطين بها يدركون أنها أصبحت كبيرة، فهي تعتز بنفسها وبمظهرها لذا ينبغي الاهتمام بنوعية الصديقات اللاتي يجلسن معها، فهن محضن شعوري ونفسي وعملي لها تتوجه لهن لإعطائها الرأي وبلورة الفكرة .

٦ ـ النمو الجنسى

تعتبر مرحلة المراهقة المتأخرة هى مرحلة تمام النضج الجنسى وفيها يتم تحقيق القدرة على التناسل عند المراهقين وتنمو الجنسية الغيرية ويزداد الارتباط بين الجنسين ، وتزداد المشاعر الجنسية خصوبة وعمقاً ، وتندمج مشاعر الرغبة الجنسية مع الحب والتقدير والرعاية والرفق ، ويبحث المراهق عن رفيق يكمل شخصيته ويشبع حاجاته العاطفية ويتضح الدور الجنسى ويصبح أكثر دقة وتحديداً كما يلاحظ الاتجاه نحو الزواج والاستقرار العاطفى والأسرى (حامد زهران ، ١٩٩٥) .

وبمعنى آخر فإن مظاهر التطور الجنسى تتمثل فى إقامة العلاقات العاطفية الجادة وتكون هوية جنسية واضحة ، والقدرة على الحب الإيجابى .

وتعد مرحلة المراهقة هى مرحلة بطالة جنسية حيث يكون المراهق فيها فى كامل قوته الجنسية، ومؤهلاً تماماً لأداء الوظيفة الجنسية ، إلا أن ظروفه الاقتصادية والاجتماعية قد لا تمكنه من ممارسة هذه الوظيفة شرعاً بالزواج إلا بعد فترة قد تقصر أو تطول (Jersild , 1963) .

وغالباً ما تطول هذه الفترة بسبب الظروف الاقتصادية التى لا تمكن الشباب من الزواج إلا فى سن متقدمة، ولذلك يجب تبصير الشباب وتوجيهه إلى تهذيب النفس وإرشاده دينياً وخلقياً (زينب يوسف ، ٢٠٠٣) .

٧ ـ النمو الدينى

تمثل عملية البحث عن دين أو فلسفة مقدمة لحياة المراهق محاولة لإدراك الفرد لمعنى وجوده وإيجاد تفسير مقبول لطبيعة الإنسان وقدره (سيد الطواب ، ١٩٩٣) .

ومن الملاحظ فى هذه المرحلة شدة الحماس الدينى الذى يصل إلى حد التطرف والذى يحل محل الاتجاه الدينى التقليدى فيتلون الحماس بالصفات الغالبة على صفات المراهق (حامد زهران ، ١٩٨٥).

والصراع الدينى ينمو نتيجة رغبة المراهق فى تفهم الأمور الدينية والتوافق مع ما يأمر به الشرع ويرضى عنه ، فهو كثيراً ما يلجأ إلى هذا الشعور الدينى المتزايد فى القضاء على بعض مشاكله الانفعالية (إبراهيم وجيه ، ١٩٨١) ، ولا شك أنه حين يتم النضج الدينى مبكراً فإن مراحل العمر الحرجة خاصة مرحلة المراهقة تمر بسهولة ويسر (حامد زهران ، ١٩٨٤) والدين له أثره الواضح على النمو النفسى والصحة النفسية ، فالعقيدة حين تتغلغل فى النفس تدفعها إلى سلوك إيجابى ، كما يساعد الدين الفرد على الاستقرار .

(http://www.elazayem.com/new_page_149.htm/15-8-2006)

وقد أسفرت نتائج البحث الذى قام به عبد الرحمن العيسوى (١٩٨٠) عن الشعور الخلقى والدينى والذى طبقه على عينه من شباب الجامعة من الجنسين ، وأن معظم أفراد العينة كان لديهم شعور بالتسامح الدينى ، وقبول معتنقى الديانات الأخرى ، كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاه الدينى والسلوك الدينى فكلما زاد إيمان الفرد بالقيم الدينية زاد سلوكه الدينى قوة ، وكذلك وجد ارتباط موجب بين الدين والأخلاق ، وهذا ما أوضحه جمال أبو العزائم (١٩٩٦) حيث أشار إلى أن الرشد الدينى يمكن الوصول إليه مبكراً وقد استشهد بالآيات القرآنية التالية :

قال تعالى " ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين " (سورة الأنبياء : آية رقم ٥١)

وقال تعالى " يا يحيى خذ الكتاب بقوةٍ وآتيناه الحكم صبيا " (سورة مريم : آية رقم ١٢)

وهو ما يتفق أيضاً مع النظريات النفسية التى تؤكد أهمية تكوين شخصية الفرد فى السنوات المبكرة فى حياته من خلال التعليم ... إلخ .

ويمكننا الاتفاق مع هذه النظريات حيث نستشهد بأن التاريخ الإسلامي حافل بنماذج عديدة أثبتت أن الشباب في مرحلة المراهقة يمكن أن يعطوا عطاءاً متميزاً، ومازالت هذه النماذج تتكرر في هذا العصر، فكثير من حافظات القرآن الكريم وكتب الحديث والسير ومن يحضرن دروس العلم في المصليات هن من الفتيات اللاتي في سن المراهقة ، كما أن عائشة رضي الله عنها كان الصحابة يرجعون إليها في عدد من المسائل الشرعية. ومن ثم فلا ينبغي أن يبرر كل انحراف من الفتيات أنه نتيجة لمرحلة المراهقة ، فبرغم ما يحدث في مرحلة المراهقة من تغيرات يصحبها آثار نفسية وسلوكية مختلفة، بعضها ناتج عن تغيرات عضوية، وبعضها ناتج عن إهمال في التربية أو استخدام أساليب تربوية غير سليمة، إلا أنها تمر لدى كثير من المراهقات وهن على مستوى سلوكي جيد ومستوى تحصيلي متميز .

ومن المعلوم أن تفكير الفتاة أثناء مرحلة المراهقة يمتاز بالاهتمام الشديد بأمور الدين، وتفكير المراهقة في هذه المرحلة قد يدعوها إلى التساؤل عن القضايا الكونية، وعن بدايات الإنسان، وغاياته، وتتراكم عليها أسئلة كثيرة في هذا الباب، كما أن عواطفها جياشة، وأحاسيسها مرهفة، فقد تكون كثيرة الخوف، كثيرة الرجاء، سريعة الشعور بالذنب والإحساس بالضعف ، تحافظ على الصلوات والنوافل، وتكثر الدعاء والأوراد والأذكار، وتعطف على الفقراء والمحتاجين والمظلومين، وتتجه إلى تبني حاجاتهم ومساعدتهم، وتتوق إلى العمل التطوعي والتعاون والجهد الجماعي.فكل هذا وغيره من الظواهر تثير ميول المراهقة الأكيدة للتدين والتعبد بصورة مختلفة، وهو أمر يلحظه العديد من الآباء والأمهات على من هم في سن المراهقة من أولادهم (حنان الجهنى ، ٢٠٠١) .

٨ ـ النمو الأخلاقى

يستطيع المراهق فى هذه المرحلة تعميم المفاهيم الأخلاقية من موقف إلى موقف آخر ويلاحظ أن المراهق يزداد تسامحه وتساهله بالنسبة لبعض محددات السلوك الأخلاقى وقد تتعدد معايير السلوك الأخلاقى ، وقد تتعارض، وأحياناً يقوم المراهق بسلوك ينافى الأخلاق (حامد زهران ، ١٩٩٥) .

فأثناء المراهقة تكون لدى المراهق مفاهيم محددة عن الصواب والخطأ ، وعن الحق والباطل ، وعن الفضيلة والرذيلة ، وبذلك يصبح أكثر قدرة على التعامل مع المواقف الجديدة المتصارعة ويسلك تبعاً لمفاهيمه الخلقية دون ضغوط من الخارج (فؤاد أبو حطب & آمال صادق ، ١٩٩٠) .

ويوضح حامد زهران & إجلال سرى (٢٠٠٣) أن المراهق يكاد يصل إلى النضج الأخلاقى فى نهاية مرحلة المراهقة حيث تصل المفاهيم الأخلاقية إلى مستوى المفاهيم الأخلاقية لدى الراشدين ، وتكاد تتطابق هذه المفاهيم مع المفاهيم الأخلاقية الاجتماعية السليمة حتى وإن لم تصادف اتفاقاً مع ما يريده هو شخصياً، وأشار كل من(1979) Ambron & Drodzinsky إلى أن النمو الأخلاقى للمراهق يمر بمرحلتين:

- المرحلة الأولى : وفيها يتأكد تنظيم القوانين العادلة والأخلاقية التى لا تتعلق أساساً بالقانون والنظام ولكن التى تتعلق بحقوق الأفراد الآخرين وحريتهم .
- المرحلة الثانية : وهذه المرحلة لا يصل إليها معظم الأفراد ، وفيها يقرر الفرد ما هو (صح) وما هو (خطأ) على أساس ضميره فإذا ساير قانوناً يخالف مبادئه وضميره فإنه يشعر بالذنب .

ومن خلال استعراض ما سبق يتضح أن المراهقة هي مرحلة عمرية تمر بالإنسان مثلها مثل أي مرحلة عمرية أخرى لكن المختلف فيها هي التغيرات التي تحدث للمراهق والقرارات الصعبة التى ينبغى على الآباء اتخاذها لتنشئة الفتى أو الفتاة إما بطريقة صحيحة أو خاطئة ومنها: اختيار الأصدقاء، اختيار أسلوب الحياة، والاقتناع بالقيم التي يحث عليها الآباء إلى جانب التغيرات الجسمانية والاجتماعية والعاطفية فهي فترة لها متطلباتها واحتياجاتها .

*** حاجات مرحلة المراهقة المتأخرة :**

يسعى الأفراد غالباً إلى ما يلبي حاجاتهم النفسية ، وعند وجود فجوة بين طموحات الأفراد وواقعهم الذي هم فيه، فإنهم يظهرون هذه الحاجات النفسية التي تعكس وجود هذه الفجوة التي لا بد أن تملأ ، وتعتبر التغيرات التى تحدث مع البلوغ هى تغيرات فى حاجات المراهقين ، وتبدو لأول وهلة تلك الحاجات قريبة من حاجات الراشدين إلا أن المدقق يجد فروقاً واضحة خاصة بمرحلة المراهقة ، وبدون مبالغة فإن الحاجات والميول والرغبات تصل فى مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد (حامد زهران ، ٢٠٠٢).

ويمكننا تلخيص الحاجات الأساسية للمراهقات فيما يلى :

١ ـ الحاجة إلى الأمن :

وتتمثل الحاجة فى الشعور بالأمن الجسمى والصحة الجسمية ، والحاجة بالشعور إلى الأمن الداخلى ، والحاجة إلى البقاء حياً ، والحاجة إلى تجنب الخطر والألم ، والحاجة إلى الشفاء عند المرض، والحاجة إلى الاسترخاء والراحة ، والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع ، والحاجة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة ، فالفتاة في مرحلة المراهقة تمر بمرحلة حرجة وفترة انتقالية صعبة، يحكمها تغيرات سريعة ومتنوعة ، وتتساءل المراهقة الصغيرة ما الذي يحدث في جسدها؟ وما هذه التغيرات في جسمي

ولماذا أنا أختلف عن الرجال؟ وقد يدرك الخوف والقلق الفتاة نتيجة لذلك التغير وثمرة لذلك التحول.والحاجة إلى الأمن والاستقرار حاجة ملحة للجنس البشري عمومًا، ولكن المراهق حاجته إليه أمس وطلبه ذلك أكبر، لما يصيبه من الخوف والقلق نظرًا لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها والتغيرات الجسيمة والنفسية والعقلية والوجدانية التي طرأت عليه ، ولا تجد الفتاة المراهقة إلا أمها وأسرتها تبحث في صدورهم عن أمانها، فإن البنت تبوح بسرها لأمها إذا بنت دعائم الثقة بينهما، وهذه الثقة تولد الطمأنينة، والحنان، والنصح الاهتمام، وإذا فقدت هذه الأشياء فإن البنت تبحث عن هذا الأمان في الخارج وهنا تقع الكارثة ، ويجب على الوالدين في هذه المرحلة بناء جدار من الثقة والود، وإدراك طبيعة هذه المرحلة بما فيها إحساس زائد بالذات .

(http://www.islammemo.cc/most/one_news.asp?IDnews=56/13-9-2006)

٢ ـ الحاجة إلى القبول والتقدير :

وتتضمن الحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعى ، والحاجة إلى الأصدقاء ، والحاجة إلى انتماء إلى الجماعات ، والحاجة إلى الشعبية ، والحاجة إلى إسعاد الآخرين .

فالحاجة إلى القبول والتقدير حاجة مهمة وملحة في الجنس البشري، وتأتي مباشرة في سلم الحاجات النفسية بعد الحاجة الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن، فيها يحقق الإنسان آدميته ورقيه، والمراهقة من باب أولى تسعى لذلك لتؤكد ذاتيتها وهويتها ، وغالبية المراهقين ينشدون التقدير المعنوي حيث الكلمة الرقيقة العذبة، وحسن المعاملة تؤثر أكثر من غيرها في هذه المرحلة ، وشعور المراهقة بالتقدير، وإحساسها بأن البيئة الاجتماعية تبوئها مكانة اجتماعية مناسبة لنموها، وإدراكها وتعقلها ذو تأثير كبير على شخصيتها، وله تأثير كبير في سلوكها الشخصي والاجتماعي يدفعها إلى صرف جهودها لصالح مجتمعها، ويدفعها إلى صرف طاقاتها في المجالات التي ترضي المجتمع عنها، كما يدفعها إلى امتثال الأخلاق السائدة في المجتمع الإسلامي، فمرحلة المراهقة مذخورة بالطاقات والاستعدادات التي تحتاج إلى توجيه جيد يعقلها، تجني منها المراهقة ومجتمعها أطيب الثمار ، وإن التقدير لجهود المراهقة حافز أطيب يدفعها إلى استثمار هذه الطاقات .

٣ ـ الحاجة إلى تأكيد الذات ووضوح الهوية :

إن الحاجة إلى تأكيد الذات ووضوح الهوية موضوع مهم جدًا بالنسبة للمراهقة، فالمراهقة تعيش حالة من فقدان الذات نسبيًا نظرًا لوقوفها بين مرحلتين، مرحلة الطفولة حيث لا هوية تميز الطفل سوى تبعية الوالدين، ومرحلة النضج وتحمل المسئولية والتبعية الفردية ووضوح الهدف والهوية وغير ذلك ، ومن ثم فالمراهقة تسعى إلى تأكيد ذاتيتها وهويتها وتحاول أن تثبت أنها مثل الكبار وتتصرف تصرفات الكبار، هنا تكمن الخطورة وخصوصًا مع روح التمرد الموجودة في هذه المرحلة وقلة الخبرة والعجلة، فقد تفقد المراهقة البوصلة والاتجاه الصحيح في إثبات تلك الهوية وتأكيد الذاتية.لذا يجب على الوالدين أن يؤكدا للفتاة بأن الشخصية يجب ألا تكون إمعة، بل تكون متعقلة ومنتفعة بما تسمع وعلى بصيرة من أمرها، ويقين واضح، تتصف آراؤها ومواقفها بالأصالة والاستقلال .

أى أن الحاجة إلى تأكيد الذات تتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق ، والحاجة إلى النجاح الاجتماعى ، والحاجة إلى الاقتناء والامتلاك ، والحاجة إلى الشعور بالعدالة فى المعاملة ، والحاجة إلى اتباع قائد ، والحاجة إلى المساواة مع رفاق السن والزملاء فى المظهر والملبس والمصروفات والمكانة الاجتماعية ، والحاجة إلى تجنب اللوم ، والحاجة إلى أن يحمى الآخرين .

٤ ـ الحاجة إلى الحب والعطف والحنان :

إن التطورات الوجدانية التي حدثت في نفسية المراهقة، وانتقالها من المحسوس إلى المعنوي، والتغيرات الجنسية التي تجعلها تميل إلى الآخر من جنس الذكور، يولد طاقة وجدانية فياضة بالمشاعر والأحاسيس فتكون في أمس الحاجة إلى الحب والعطف والحنان، ومشاعرها الفياضة في هذه المرحلة من النمو تجعلها تفيض بالحب والحنان لكل أفراد المجتمع، وفي مقدمة من تحبهم الأب والأم، وهذه المشاعر الرقيقة تحتاج منهما إلى إشباع دافع الحب والحنان لديها وإلا اضطرت بدافع الغريزة التي بداخلها إلى إشباعها في مكان آخر، والمراهقون الذين تخفق آباؤهم في توفير ما يحتاجون إليه من حب ورعاية، أو الذين يفتقدون آباءهم لتغيبهم عن المنزل أو لسبب أو لآخر، مثل هؤلاء المراهقين يكون أشد ميلاً إلى الاعتماد على جماعة الرفاق لإشباع حاجاتهم الانفعالية.وعلى الرغم من حاجة المراهقة إلى الحب والحنان إلا أننا قد نحتاج لبعض الحسم والحزم لكبح جماح المراهقة إذا ما شذت في سلوكها وتصرفاتها، وتهذيبًا وتقويمًا لطباعها.

٥ ـ الحاجة إلى الإشباع الجنسى :

ويتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية ، والحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر ، والحاجة إلى التخلص من التوتر، والحاجة إلى التوافق الجنسى مع الغير ، وقد تزداد الحاجة إلى الإشباع الجنسى حيث تنشا أسئلة جنسية لدي الراغبين في الزواج ، فمن الأمور التقليدية التى تشغلهم في هذا الصدد بكارة الفتاة وإثبات عذريتها ، وبعض الأمور المتعلقة بالشذوذ الجنسي والعلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج ، ويكتمل النضج الجنسي تماما في المرحلة المتأخرة من المراهقة ، أي في سن الثامنة عشر أو التاسعة عشرة ، حين يبلغ المراهقون والمراهقات درجة من النضج البدني والنفسي الاجتماعي تمكنهم من تحمل مسئوليات الزواج .

(http://www.mohp.gov.eg/sec/heducation/teenaperiod.asp/14/7/2006)

٦ ـ الحاجة إلى النمو العقلى والابتكار

ويتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك ، والحاجة إلى تحصيل الحقائق ، والحاجة إلى تفسير الحقائق ، والحاجة إلى التنظيم ، و الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع فيها ، والحاجة إلى النجاح والتقدم الدراسى ، والحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل ، والحاجة إلى السعى وراء الإثارة ، والحاجة إلى التعبير عن النفس ، والحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات ، والحاجة إلى التوجيه والإرشاد العلاجى والتربوى والمهنى والأسرى والزواجى .

ومن خلال استعراض ما سبق من بعض الحاجات النفسية التى لها دور فى تغير السلوك الإنسانى للمراهق، نجد أنه عندما تشبع هذه الحاجات أو بعضها بحسب الأفراد يشعرون أن لهم قيمة عند الآخرين مما يجعل سلوكهم إيجابياً، عندما تسيطر الحاجات النفسية الكامنة في الأفراد على السلوك يصبح الأفراد أقل تحكماً في سلوكياتهم التي ربما تكون سلوكيات سلبية، ولكن عندما تسيطر السلوكيات على الحاجات النفسية ويصبح السلوك موجهاً للحاجات النفسية فإنه من الأرجح أن تنحى السلوكيات منحاً إيجابياً.

(http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=177&catid=100&artid=1734/22-11-2006)

* المشكلات والأزمات المصاحبة لمرحلة المراهقة :

إن كل مرحلة من مراحل النمو لدى الكائن البشري تحمل معها خصائص ومميزات وفى نفس الوقت سقطات وأزمات يتدنى بعضها حتى لتترك آثاراً نفسية سلبية تنعكس على جميع التعاملات الاجتماعية مع الآخرين، وأهم تلك المراحل مرحلة الطفولة ثم تليها بالامتداد الطبيعي مرحلة المراهقة والتي سماها بعضهم الصحوة بعد الكمون، حيث تعد أعنف مرحلة لدى الشباب وتعد بحق أزمة المراهقة

فظهور المشكلات السلوكية الواضحة لدى أجيال في سن المراهقة، وتركها آثاراً واضحة لدى جيل بعينه ، وقبوله بصراعات الموضة التي تجتاح المجتمعات أو الأنماط المختلفة في السلوك ، وكل هذا يظهر النتائج بعد ذلك واضحة من خلال قياس آثار الأزمة وما خلفته بعد أن تكون حدة الأزمة قد خفت تدريجياً حتى يصل المراهق في نهايتها إلى حالة الاتزان الانفعالي من خلال النضج في المرحلة اللاحقة ، والمشكلات التي تعصف بحياة المراهق وتثير لديه الكثير من التساؤلات والحيرة، تنتهي ما أن يتجاوزها بهدوء ويتحول الموقف النفس- جسمي من الأزمة إلى المرحلة اللاحقة، أما إذا تعثر الحل لديه ولم يستطع التغلب عليها فإنه سوف ينوء بثقل إحدى المشكلات التي تكونت في مرحلة المراهقة وتنحصر في المشكلات الجنسية ، المشكلات الانفعالية ، الأسرية ، الدينية والأخلاقية ، الاجتماعية ، الدراسية، والمشكلات الناجمة عن تحديد هوية المهنة والشخصية .

وها هنا تستوقفنا ظاهرة عجيبة للغاية وهي اختفاء مشاكل المراهق تقريبًا في المجتمعات الريفية عن المجتمعات المدنية ومرجع ذلك إلى سهولة الاستقلال الاقتصادي والزواج المبكر والعمل المبكر والتعجيل بتحمل المسئولية والقيام بالعمل لاكتساب الرزق بينما يتأخر هذا الأمر في المدن حتى يتم الانتهاء من الدراسة الجامعية مع عدم توفر صور واضحة للعمل أو أمل قريب في الزواج، فتطول فترة المعاناة فتظهر أعراض المراهقة ومشاكلها واضحة جلية (عبد الرحمن العيسوى ، ١٩٩٢) .

وقد طرح بعض علماء النفس أربعة مراحل يمر بها المراهق خلال فترة المراهقة وتتحدد هويته النهائية في أواخر هذه الفترة وهي :

الهوية الغامضة ، الهوية المكبلة ، الهوية المؤجلة ، وأخيراً الهوية المحصلة (المنجزة) والتي تتمخض عنها مرحلة المراهقة المتأخرة، وهي تتصف بعدة أبعاد غائية تؤدي بالتالي إلى نضج الشخصية وبنية الإنسان النفسية .

هذا وقد لخصت حنان الجهنى (٢٠٠١) أهم مخاوف المراهقة فيما يلى :

١- **مخاوف مدرسية** : مثل خوف الفتاة من الامتحانات، والتقصير في الواجبات، واحتمال سخرية المعلمات، والزميلات، والقلق بسبب التفكير في المستوى التعليمي الذي ترغب في الالتحاق به بعد النجاح في الثانوية العامة ، وتأتي المخاوف المتصلة بالحياة المدرسية والتعليمية في مقدمة المخاوف، باعتبارها الصرح القوي الذي تبني عليه آمال المستقبل.

٢- **مخاوف على الذات** : التحولات والتبديلات الجسدية، والفسيولوجية، وتغير الهيئة والوزن والحجم كل ذلك من شأنه أن يثير أحاسيس المراهقة، وتساؤلاتها وخلجاتها ومخاوفها؛ فهي ترى التغيرات الكثيرة المتتالية في حجم العظام، ونمو الشعر، والأعضاء التناسلية وظهور الطمث .. إلى غير ذلك من التغيرات، فكان لابد عند تعامل الوالدين معها تجاه هذه المشاعر أن يتجنبا السخرية، والاستغراب، واستهجان حالها، وما آلت إليه في هيئتها، وحجمها، وشكلها، وأن يخففان من وصفها بالصغر، والطفولة، والقصور، إذ إن وصفها بذلك يشعرها باحتقار الآخرين لها، واستهانتهم بها.والمراهقون عمومًا يولون ذواتهم الجسمية اهتمامًا بالغًا، لذا فإن كثيرًا منهم يصاب بالقلق إذا ما تعرض لمرض مفاجئ مصحوب بانخفاض في مستوى الصحة العامة، فيزداد تباعًا خوفًا من طول زمن المرض بعد الصحة، وخوف الضعف بعد القوة، إلى غير ذلك من مثيرات القلق غير المحدودة.

٣- **مخاوف خلقية** : فقد تنتاب المراهقة مخاوف خلقية ترجع إلى الشعور بالذنب لما تقترفه من مخالفات شرعية ما، وما يصدر عنها من أخطاء، وخوفها من أن يستشري بها الفساد في هذه الحالة فتضل ضلالاً بعيدًا، وقد يلاحظ إحساس المراهقة بالذنب والخطيئة نتيجة المشاعر الجديدة خاصة ما يتعلق منها بالجنس، وهذه المحاسبة الخلقية الإيمانية عند المراهقة جديرة بالتربية والتوجيه من قبل الوالدين لإقامة التوازن بين نفسها والواقع الاجتماعي ، والخوف من الله عز وجل يدل على استقامة المراهقة واتزانها الانفعالي، ووجود هذا الخوف وانسيابه في نفس المراهقة يعمل على تقوية وتقويم شخصيتها، ويمدها بالطاقة والاستعداد لمواجهة الخوف والقلق، وتختفي مع هذا الشعور كل رهبة لما دون الله .

ونستطيع أن نجمل بعض عوامل نشوء الأزمة وأسبابها في حالات اجتماعية ونفسية وجسمية والتى تتحدد فيما يلي :

١- التغيرات الجسمية والفسيولوجية السريعة والمفاجئة في شكل المراهق وحجمه ومظهره وازدياد رغبته في الأكل، فضلاً عن ظهور أحلام الاستمناء عند الذكور وظهور الطمث عند الإناث.

٢- بروز الدوافع المختلفة التي تثير لديه الارتباك والحيرة مع اشتداد الدافع الجنسي والرغبة العالية في توكيد الذات .

٣- الاستقلال في الرأي والتفكير والسلوك عن الأب أو الأهل بشكل عام ومحاولة بناء هوية جديدة مختلفة تماماً عن هوية الخنوع أو الخضوع لسلطان الأهل.

٤- نظرة الآخرين إليه ومعاملتهم له، وموقف الذين يحيطون به وما يفرضون عليه من قيود يشعر أنها تشكل ضغطاً كبيراً لا معنى له، فتصرفهم معه يشعره بأنه طفل، وعند تصرفه كالكبار

يضحكون عليه، فإذا ما اقترب من الكبار أعرضوا عنه ، وإن ارتد نحو الأطفال لم يرحبوا به ، كل تلك التصرفات تجعله يشعر بالغربة في عالمه الاجتماعي الصغير .

وهذه العوامل السابقة تؤدي بالمراهق إلى أن يدخل في دائرة الصراع الذي يزيد من توتره ، ومن أهم هذه الصراعات :

- صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة .
- صراع بين مغريات الطفولة ومخلفاتها وبين الرجولة ومتطلباتها .
- صراع بين ميله الجديد إلى الاستقلال وبين الاعتماد على الآخرين .
- صراع بين طموحه الزائد وبين قلة حيلته .
- صراع جنسي بين الدافع المتحفز لديه وبين تقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميره .
- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وهو صغير، وبين ما يصوره له تفكيره .

ويمكننا أن نستعرض بعض أسباب عدم الطاعة (العصيان) لدى المراهق في هذه المرحلة :

أ- عدم الجدية في المعاملة الصحيحة في هذه المرحلة بالذات، وانشغال الأب بمشاكل الحياة وإهمال الضبط السلوكي الذي يجب إتباعه مع المراهق لكي لا يقع منه التمرّد المبكر الذي يؤدي إلى ضياعه .

ب- عدم معرفة الأهل ما هو صحيح أوغير صحيح وخاصة إذا كان المراهق الولد البكر في الأسرة

ج- التساهل الشديد وقبول الأب بتصرفات المراهق، باعتباره سلوكاً رجولياً.

د- رغبة المراهق بالاستقلال الذي لا يجد رد الفعل الحازم أو استجابات الحد من فرض الشخصية بالقوة، مما يفاقم الحالة مع تضارب الأدوار الاجتماعية التي تؤدي إلى سوء التعامل مع المواقف الأخرى .

ومما سبق فقد أمكن تلخيص أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق :

١- الصراع الداخلي

٢- الاغتراب والتمرد

٣- الخجل والانطواء

٤- السلوك المزعج

٥- العصبية وحدة الطباع

إن المشاكل السابقة الذكر، سببها الرئيسى هو عدم فهم طبيعة واحتياجات هذه المرحلة من جهة الوالدين، وأيضاً عدم تهيئة الطفل أو الطفلة لهذه المرحلة قبل وصولها ، لذا يجب مساعدة الوالدين على فهم مرحلة المراهقة ومطالبها وكيفية التعامل معها .

(http://www.moe.gov.ae/aqlllam/maqa9.htm/19-7-2006)

وبما أن الدراسة الحالية تركز على مرحلة المراهقة المتأخرة ، فهذا يجعلنا نستعرض أهم متطلبات النمو فى هذه المرحلة كما حددها Havighurst (1972) والتى تتمثل فيما يلى :

- تقبل التغيرات التى تحدث نتيجة النمو الجسمى والفسيولوجى والتوافق معها .
- تكوين المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للإنسان الصالح .
- تقبل الدور الجنسى فى الحياة كذكر أو كأنثى .
- تكوين علاقات جديدة طيبة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين .
- نمو الثقة فى الذات والشعور الواضح بكيان الفرد .
- الاستعداد لتحقيق الاستقلال الاقتصادى .
- تكوين المهارات والمفاهيم اللازمة للاشتراك فى الحياة المدنية للمجتمع .
- تقبل المسئولية الاجتماعية والقيام ببعض المسئوليات الاجتماعية .
- امتداد الاهتمامات إلى خارج حدود الذات .
- ضبط النفس بخصوص السلوك الجنسى .
- معرفة السلوك الاجتماعى المعيارى المقبول الذى يقوم على المسئولية الاجتماعية وممارسته.
- استكمال التعليم .
- اكتساب قيم دينية واجتماعية وأخلاقية ناضجة تتفق مع الصورة العملية للعالم الذى يعيش فيه.
- إعادة تنظيم الذات ونمو ضبط الذات .
- اختيار المهنة والاستعداد لها جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً .
- بلوغ الاستقلال الانفعالى عن الوالدين وعن الكبار والاستعداد للزواج والحياة الأسرية .

ثانياً : أنماط السلوك الاستهلاكى والعوامل المؤثرة عليه :

إن الأسرة هى أولى المؤسسات التى يتعلم فيها الأفراد السلوك الاستهلاكى من خلال ملاحظة الوالدين وتفاعل الأبناء مع الآباء أثناء المواقف الاستهلاكية المباشرة ، وباعتبار الأسرة هى الخلية الأولى فى المجتمع فلا شك أن أنماط استهلاكها تؤثر وتتأثر بالنمط الاستهلاكى السائد فى المجتمع ، وتعد دراسة السلوك الإنسانى هى المحور الذى تعتمد عليه دراسة السلوك الاستهلاكى، ولذلك تركز مداخل السلوك الاستهلاكى على العلوم السلوكية ، والتى تهتم فى المقام الأول بدراسة السلوك الإنسانى وتحليله بشتى مظاهره فى المواقف المختلفة التى تؤثر على اتخاذ القرارات السلوكية ، وقد أقر بذلك على السلمى (١٩٩٩) عندما أشار إلى أن السلوك الاستهلاكى يمثل نوعاً أساسياً من أنواع السلوك الإنسانى يمارسه كل منا مهما اختلفت بنا السبل ، وتنوعت مسالك الحياة ، ذلك أن دور الفرد كمستهلك هو أحد الأدوار

العديدة التى يمارسها فى حياته بل إنه أحياناً ما يكون هو الدور السائد فى حياة الشخص وهو المسيطر على باقى الأدوار الأخرى التى يقوم بها ، وهذا ما ذكره أيضاً مصطفى زهير (١٩٨٢) حيث أوضح أن السلوك الاستهلاكى شأنه فى ذلك شأن أى مظهر من مظاهر السلوك الإنسانى يتحدد كنتيجة للتفاعل بين خصائص الفرد ومكوناته السيكولوجية الأساسية والبيئية المحيطة به، بمعنى أن تصرفات الإنسان فى مجال الشراء والاستهلاك تتحدد جزئياً على أساس هذه المكونات السيكولوجية .

*** السلوك الاستهلاكى**

هناك العديد من التعريفات التى تناولت السلوك الاستهلاكى نذكر منها :

السلوك الاستهلاكى هو ذلك النشاط الذى يقوم به الفرد فيما يختص بالتصرف فى دخله النقدى المتاح له ، وكيفية إشباع حاجاته ورغباته والنمط الاستهلاكى الذى يتبعه فى الحصول على احتياجاته من السلع والخدمات (محمد ناظم ، ١٩٩٥) كما أنه الأسلوب أو الطريقة التى يتبعها الشباب تجاه موارده الاقتصادية من خلال التعامل مع المال بالشراء أو الادخار أو الاستثمار وأيضاً سلوكيات الاستهلاك المتمثلة فى إشباع الحاجات الأساسية على المستوى الشخصى كالغذاء والملابس وعلى المستوى العام كاستخدام المياه والكهرباء (سلوى زغلول ، ٢٠٠٠) .

وهناك العديد من العوامل التى تتفاعل فيما بينها وتؤثر على سلوك المستهلك وتجعله يتصرف باتجاه معين، ويتأثر السلوك الاستهلاكى للفرد بالعديد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية المتفاعلة معاً فالفرد فى بداية حياته يكون متأثراً بشكل كبير بالأسرة التى يعيش فيها ، وفى مرحلة لاحقة من عمره يتأثر بالأصدقاء والمعارف الذين يؤثرون على تصرفاته ، وكذلك يتأثر بالظروف البيئية الموجودة فى المجتمع الذى يعيش فيه من قيم وعادات وتقاليد ومعتقدات .

وتتعدد الآراء حول العوامل التى تؤثر على مستوى الاستهلاك ، على سبيل المثال أشار قحطان العبدلى (١٩٩٣) إلى أن هناك نوعين من المؤثرات التى تؤثر على سلوك المستهلك هى :

- مؤثرات داخلية : وتتضمن (الدوافع – الاتجاهات – التعليم – الشخصية) .
- مؤثرات خارجية : وتتضمن (العوامل الاجتماعية والحضارية – الجماعات ونفوذها) .

كما صنف حسين الغمرى (١٩٧٤) المتغيرات أو العوامل التى تؤثر على الاستهلاك إلى :

- متغيرات قابلة للقياس الكمى (العوامل الاقتصادية) .
- متغيرات غير قابلة للقياس الكمى (العوامل الاجتماعية والطبيعية) .

١. المتغيرات القابلة للقياس الكمى : كالدخل والأسعار .

٢. المتغيرات الغير قابلة للقياس الكمى : فهى المتعلقة بالظروف الطبيعية التى تعيش فيها الأسرة كالعوامل الإقليمية والبيئية والتغيرات الموسمية وحجم الأسرة والتقليد والمحاكاة بين الأسر والذوق الشخصى والهجرة من الريف إلى الحضر وظهور منتجات جديدة والدعاية والإعلان والعوامل الطبيعية والتقلبات العمالية والتقلبات العمالية والتغيرات فى توقعات المستهلكين والمستوى التعليمى الأسرى .

ويوضح هذه العوامل السابقة الشكل التالى :

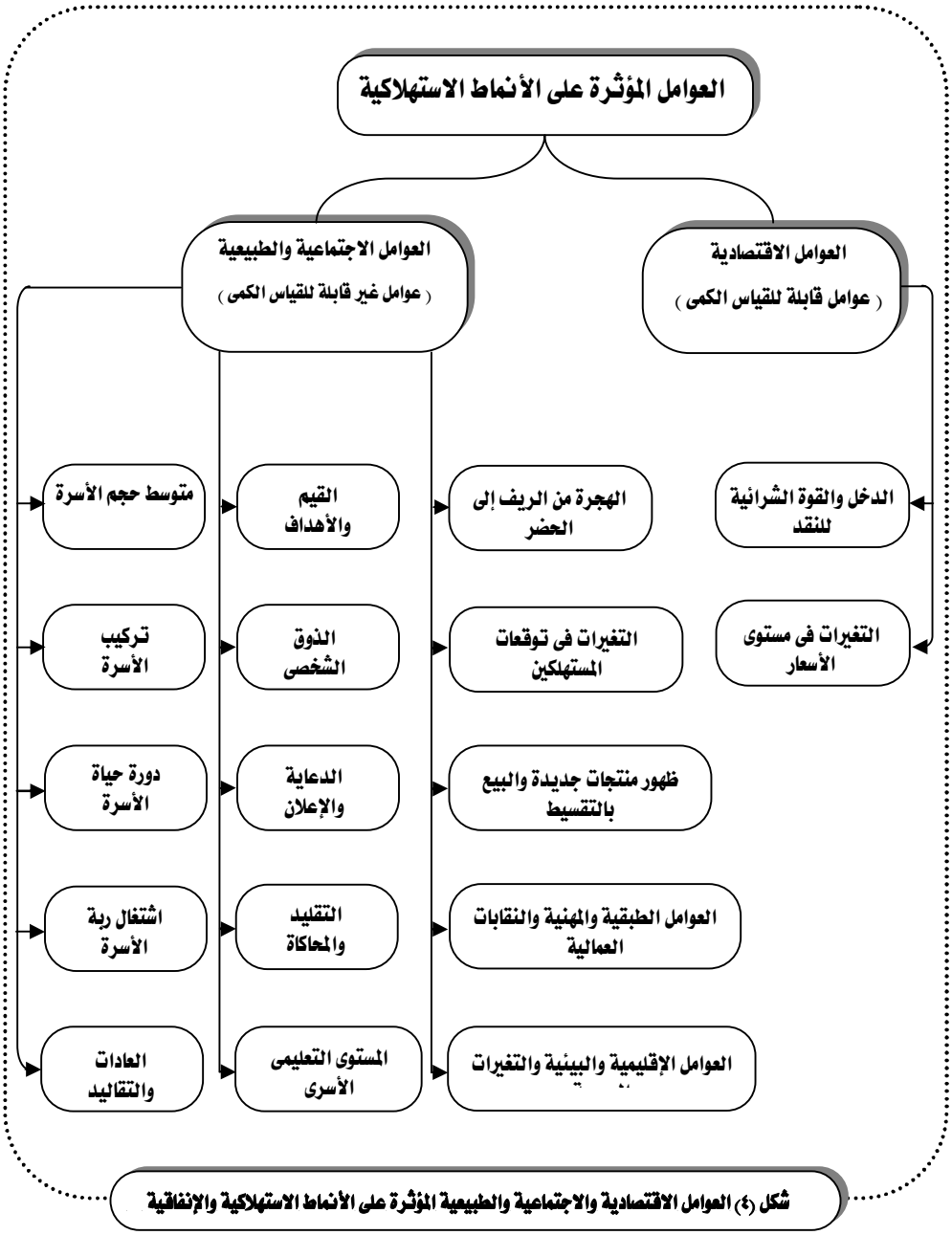

شكل (٤) العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية المؤثرة على الأنماط الاستهلاكية والإنفاقية

* **النموذج الشامل للسلوك الاستهلاكى** :

لقد اجتهد عدد كبير من الباحثين فى صياغة نماذج للسلوك الاستهلاكى كأدوات تساعد على مزيد من التفسير لسلوك المستهلكين فى المواقف التسويقية المختلفة ، حيث تعطى هذه النماذج إطاراً فكرياً مرجعياً يساعد على مزيد من فهم طبيعة السلوك الاستهلاكى (أميمة المعداوى ، ١٩٩٧) كما تساعد النماذج على تفسير العلاقات المختلفة والتأثيرات المتبادلة ، ويمكن الاستفادة منها فى التنبؤ بنتائج معينة ضمن ظروف وعوامل معينة (Engel J. et al , 1987) .

ويعتبر النموذج تصوراً نظرياً لظاهرة ما تحدث فى الحياة العلمية ، وتتضمن مجموعة العناصر التى تشتمل عليها هذه الظاهرة ، وطبيعة العلاقات بينها ، والطريقة التى يتأثر بها السلوك . وتمثل هذه النماذج الأساس الذى يمكن الاعتماد عليه فى التنبؤ بسلوك المستهلك وذلك من خلال تفسير العلاقات بين العوامل والمتغيرات والمؤثرات التى يتعرض لها ، والعمليات النفسية التى تتفاعل داخله ، والسلوك الناتج عن تفاعل العوامل الخارجية مع العمليات النفسية (سمير حسين ، ١٩٨٥) .

وتختلف النماذج فيما بينها من حيث الخطوات والمكونات والعلاقات وترجع أسباب هذا الاختلاف إلى عدة عوامل من أهمها :

- اختلاف النظريات التى اهتمت بدراسة سلوك المستهلك وحاولت تقديم تفسير لها ، فقد شارك فى ذلك كل من علماء الاقتصاد والنفس الاجتماعى ، والأنثروبولوجى .
- تعقد ظاهرة سلوك المستهلك ، وتعدد العوامل التى تؤثر فيها وتنوعها مما يجعل المجال مفتوحاً أمام أكثر من تفسير للظاهرة .
- حداثة هذا المجال من مجالات الدراسة ، فالبحوث التى أجريت حتى الآن أقل بكثير من أن تقدم تفسيراً حقيقياً واقعياً لهذا السلوك .

وقد صاغ على السلمى (١٩٧٩) نموذجاً للسلوك الاستهلاكى أطلق عليه " النموذج الشامل للسلوك الاستهلاكى " ويوضح هذا النموذج كافة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المؤثرة على السلوك الاستهلاكى ، كما يعرض النموذج تلخيصاً لأهم المتغيرات الأساسية المؤثرة على السلوك الاستهلاكى والتى تشتمل على ما يلى :

١- **المتغيرات الفردية** :

- متغيرات نفسية : كالرغبات ، والدوافع ، والاتجاهات ، والإدراك ، والتعليم ، والخصائص الشخصية .
- متغيرات اجتماعية : كالمركز الاجتماعى الذى يشغله الفرد ، ونوع الجماعات التى ينتمى إليها ، والقيم والمعايير التى يؤمن بها ، وطبيعة العلاقات التى تربطه بالآخرين .

- متغيرات حضارية : وهى تعكس المناخ الحضارى الذى يعيش فيه الفرد ، وخصائص هذا المناخ وانعكاسه على الفرد فى شكل عادات وتقاليد وأساليب للتفكير .

٢- المتغيرات البيئية :

- متغيرات جغرافية : وهى تصف البيئة الجغرافية التى ينتمى إليها الفرد .
- متغيرات اجتماعية : والتى تصف حقيقة المجتمع الذى يحيا فيه الفرد من حيث هل هو مجتمع مفتوح يسهل الحركة بين طبقاته أم مجتمع مغلق ؟ ، وهل تتوفر المعلومات ووسائل الاتصال بين فئات المجتمع المختلفة أم لا ؟ .

٣- المتغيرات الاقتصادية :

- خصائص وحدات الإنتاج وما تقدمه للسوق والخدمات .
- خصائص السياسات والجهود التسويقية التى تقوم بها تلك الوحدات .
- خصائص ومميزات السلع المتاحة .
- الدخل الذى يحصل عليه المستهلك .
- أسعار السلع والخدمات المتاحة .

٤- المتغيرات الزمنية : وهى المتغيرات التى تتعلق بالزمن ، والتى تتمثل فى :

- خصائص اللحظة الزمنية التى يتم فيها اتخاذ القرار ، وخصائص الأوقات المناسبة .
- توقعات المستهلك فى المستقبل، واحتمالات التغير فى أى من المتغيرات السابقة كما يراها المستهلك.

واستناداً إلى تلك المتغيرات السابقة التى تؤثر فى ظاهرة السلوك الاستهلاكى ، فقد تم وضع نموذج يفسر ظاهرة السلوك الاستهلاكى والذى يمثله الشكل التالى :

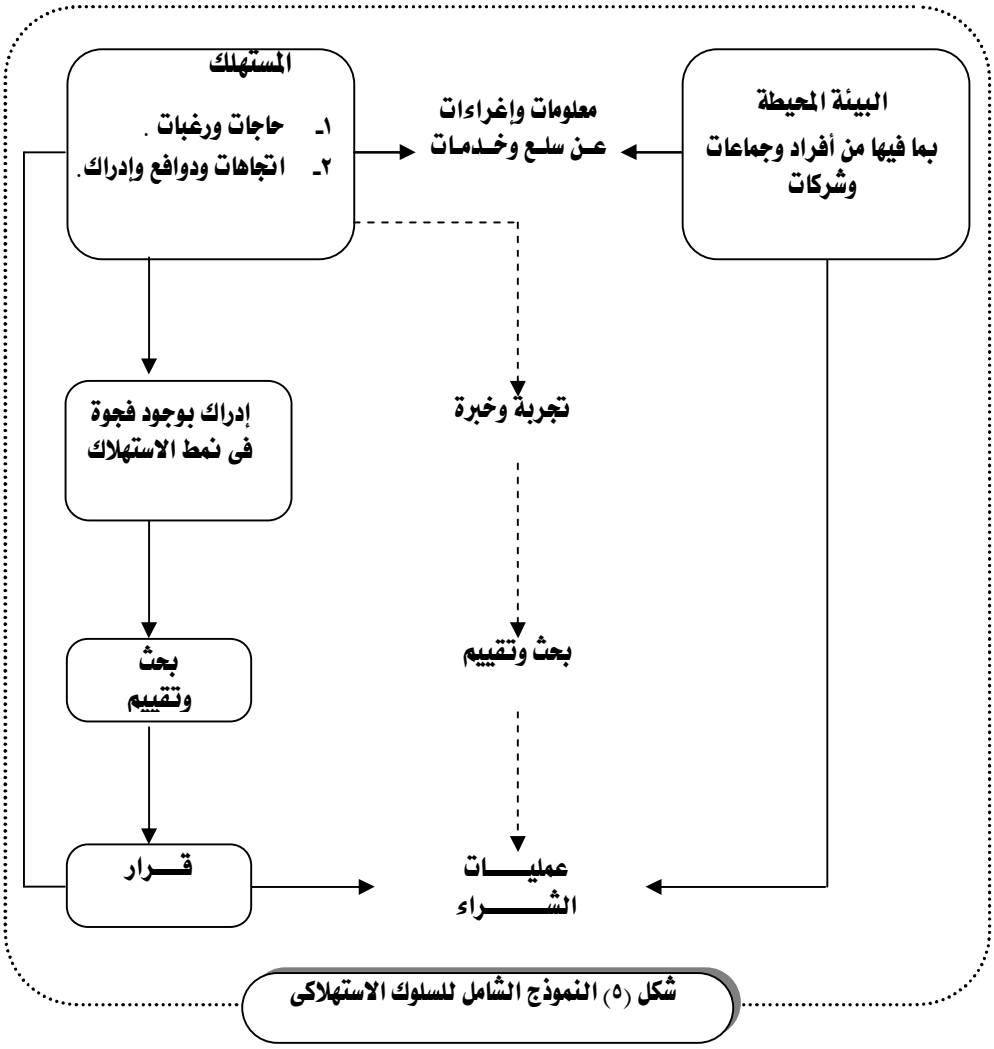

شكل (٥) النموذج الشامل للسلوك الاستهلاكى

<u>ويتضح من الشكل السابق الآتى :</u>

- أن كل مستهلك له مجموعة من الحاجات والرغبات التى يسعى إلى إشباعها كالحاجات الفسيولوجية الأساسية، أو الحاجات المكتسبة من تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية التى عاش فيها .

- أن الفرد يحدد لنفسه مستوىً معيناً من الإشباع لكل حاجة من الحاجات التى يشعر بها وذلك من حيث أنواع وكميات السلع أو الخدمات الواجب استخدامها .
- أما بالنسبة لكافة أنواع الحاجات الإنسانية سواء الفسيولوجية أو الاجتماعية أو الذاتية فإن هناك أساليب ووسائل محددة تستخدم لإشباعها ، وتلك الأساليب والوسائل هى السلع والخدمات التى تقدمها الوحدات الإنتاجية المختلفة .
- أن المستهلك قد يحصل على مستوى إشباع أقل لانخفاض دخله ، أو ارتفاع الأسعار .
- تؤدى حالة الاستياء أو عدم الرضا إلى البحث عن بدائل استهلاكية .
- كلما كانت درجة عدم الرضا كبير ، أى كلما كانت الفجوة بين ما يصبو إليه المستهلك وبين ما يحصل عليه كبيرة ، كلما كان معدل البحث عن بدائل أكبر ، وبالتالى كلما كان إدراك المستهلك للمزيد من السلع والخدمات أوضح .
- يخلق الفرق بين ما يسعى إليه المستهلك ، وما يحصل عليه بالفعل حالة من عدم التوازن لديه وبالتالى تتكون لدى المستهلك حالة من الاستياء نحو استهلاكه .
- تلعب المتغيرات البيئية دوراً هاماً فى تكوين إدراك الفرد لهذه المستويات المطلوبة من الإشباع ، وتشمل المتغيرات البيئية هنا وسائل الاتصال ، والأفراد الآخرين الذين يستخدمون السلعة .
- يحصل المستهلك على معلومات عن السلع والخدمات الأخرى المتاحة ، ويعمل على تقييمها لاتخاذ قرار بشأنها آخذاً فى الاعتبار ما يلى :
  - اتجاهاته وميوله ، ونتائج خبرته السابقة .
  - دوافعه ورغباته ومدى الإلحاح الذى يشعر به لتغيير نمط استهلاكه .
  - تأثير المتغيرات الاجتماعية كرأى الأصدقاء مثلاً .
  - الموارد المالية المتاحة لديه ، والأسعار المعروضة بها السلع .
  - توقعاته للزيادة أو النقص فى مستوى دخله ، وفى أسعار السلع والخدمات .
  - توقعاته لمدى قدرة السلعة أو الخدمة البديلة على توفير مستوى الإشباع الذى يسعى إليه .
- يعمد المستهلك إلى مراجعة نفسه بعد أن يتخذ قراره بشراء سلعة أو استخدام خدمة معينة ، وتقييم نتائج هذا القرار على ضوء الاعتبارات الآتية :
  - مدى الإشباع الحقيقى الذى حصل عليه .
  - مدى اتفاق هذا القرار مع موارده المالية .
  - مدى قبول البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها لهذا القرار .
  - مدى صحة توقعاته عن التغير فى الأسعار .

وبناءآ على هذا التقييم فإن المستهلك قد يصل إلى أى من النتائج التالية :

- **إن القرار الذى اتخذه كان صائباً وبهذا يتأكد المستهلك من صحة إدراكه بإمكانية تحسين مستوى استهلاكه ، وهذا يؤدى إلى ارتفاع جديد فى مستوى التطلعات لديه ، الأمر الذى يحدث فجوة جديدة بين ما يصبو إليه وما يحصل عليه فعلاً وتبدأ دورة جديدة من الاستياء والبحث واتخاذ القرارات .**
- **يتضح للمستهلك أن توقعاته لم تتحقق ، وأن الفجوة التى يعانى منها لازالت قائمة ، وهكذا نجد المستهلك فى حركة دائبة يسعى دائماً إلى تحقيق التوازن بين مستوى الإشباع الفعلى وحاجاته ورغباته (على السلمى ، ١٩٩٩) .**
- **عندما يصل المستهلك إلى حالة توازن عند مستوى إشباع معين فعادة ما يحدث تغيراً إما فى رغباته وحاجاته ، وإما فى الظروف البيئية المحيطة مثل تقديم سلعة جديدة ، وقد يؤدى هذا التغيير إلى اختلال التوازن وبدء دورة من السعى وراء إعادة التوازن مرة أخرى وقد يكون هذه المرة عند مستوى أعلى من الإشباع .**

وسوف نتناول بالشرح والتفصيل بعض المتغيرات الفردية التى تضمنها النموذج الشامل للسلوك الاستهلاكى كالدوافع ، والاتجاهات .

*** دوافع المستهلك :**

تعد الدوافع من أهم العوامل الداخلية المؤثرة على سلوكنا الاستهلاكى ، وأن شعورنا بأى اختلال بدنى أو عاطفى يدفعنا إلى حالة من التوتر وعدم الاستقرار والتوازن النفسى ،ولن يزول هذا التوتر إلا حين يتم إشباع تلك الحاجات وتلبية تلك الرغبات (نبيلة عبد الستار ، ٢٠٠٣) .

تعريف الدوافع :

عرف على السلمى (١٩٧٩) الدوافع بأنها حاجات الفرد ورغباته التى تمثل نوعاً من القوى المحركة التى تؤثر على تفكير الفرد وإدراكه للأمور ، كما أنها توجه السلوك الإنسانى فى اتجاه الهدف الذى يشبع تلك الحاجات والرغبات . والدوافع هى عبارة عن عامل داخلى يستثير الإنسان ويوجهه ، ويحقق فيه التكامل (إدوارد موارى ، ١٩٨٨) . كما أوضح محمد خليل (١٩٨٧) أن الدوافع هى كل ما يدفع إلى السلوك كما يفسرها البعض بأنها عملية داخلية توجه نشاط الفرد نحو هدف معين فى بيئته . وأشار محيى الدين حسين (١٩٨٨) إلى أن الدوافع تعنى مدى استعداد الفرد للمجاهدة فى سبيل تحقيق هدف معين ، وقد أوضح لندال دافيدوف (١٩٩٢) أن الدافع يشير إلى حالة داخلية تنتج عن حاجة ما ، وتعمل هذه الحاجة على تنشيط أو استثارة السلوك الموجه عادة نحو تحقيق الحاجة المنشطة .

والدافعية ما هى إلا حالة استثارة وتوتر داخلى تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين (عبد الحليم السيد ، ١٩٨٨) كما أنها حالة نفسية تعتلى الكائن البشرى ، وتؤدى إلى إقدامه على سلوك معين تجاه الأفراد أو الواقع المحيط به فى إطار التفاعل الاجتماعى (غادة رأفت ، ١٩٩٨) .

ويمكننا الإقرار بأن الدافعية ما هى إلا حالة داخلية جسمية أو نفسية تدفع الفرد المستهلك نحو سلوك استهلاكى معين فى ظروف معينة ، وتوجهه نحو إشباع حاجة أو هدف محدد، أى أنها قوة محركة منشطة وموجهة فى وقت واحد .

ومن الجدير بالذكر أن كلمتى " الدوافع والانفعالات " تنبعثان من الأصل اللاتينى لكلمة Movere التى تعنى " التحريك " ومن ثم تكون الدوافع بمثابة " المحركات " .

أهمية الدوافع :

نستطيع أن نستخلص من خلال التعريفات السابقة للدوافع أهمية تلك الدوافع والتى تكمن فى :

- تساعد الدوافع الإنسان على زيادة معرفته بنفسه وبغيره ، وتدفعه إلى التصرف بما تقتضيه الظروف والمواقف المختلفة .
- تجعل الدوافع الفرد أكثر قدرة على تفسير تصرفات الآخرين ، فالأم فى المنزل تعانى من سلوك الأبناء القائم على الرفض وعدم الطاعة ، ولكنها إذا عرفت ما يكمن وراء هذا السلوك من حاجة إلى العطف وجذب الانتباه فإن هذه المعرفة ستساعدها على فهم سلوك أبنائها .
- تساعد الدوافع على التنبؤ بالسلوك الإنسانى إذا عرفت دوافعه ، وبالتالى يمكن توجيه هذا السلوك إلى وجهات معينة تدور فى إطار صالح الفرد والمجتمع .
- لا تقتصر أهمية الدوافع على توجيه السلوك بل تلعب دوراً مهماً فى بعض الميادين كميدان التربية والتعليم والصناعة والقانون ، فمثلاً فى ميدان التربية والتعليم فإنها تساعد على حفز دافعية الطلاب نحو التعليم المثمر .
- تلعب الدوافع دوراً هاماً فى ميدان التوجيه والعلاج النفسى لما لها من أهمية فى تفسير استجابات الأفراد وأنماط سلوكهم .
- أن الدوافع عمليات داخلية تستثير الفرد وتوجهه للإقدام على أعمال بعينها .
- أن الدوافع توجه الفرد إلى هدف معين فى بيئته ليخفض به إلحاح الحاجة .
- أنها تجعل لدى الفرد شعورية فى شئ من الأشياء ، ويظهر ذلك فى التعبير اللفظى للشخص .
- تتناسب الطاقة الناتجة عن الدافع مع قوة الدافع .
- تستمر الطاقة المعبأة للدافع حتى يحقق الفرد هدفه .
- يختار الفرد لهدفه مساراً آخر حينما يجد أن المسار الذى اختاره تعترضه الصعاب ولكن إذا لم يستطع الوصول إلى هدفه فى النهاية فهو يصاب بحالة إحباط (عبد الحليم السيد ، ١٩٨٨) .

أنواع الدوافع :

قسم علماء النفس الدوافع إلى نوعين :

١- دوافع فطرية أولية.

٢- دوافع ثانوية أو سيكولوجية .

- **الدوافع الأولية :**

وهى التى تتمثل فى الاستعدادات التى يولد الفرد مزوداً بها عن طريق الوراثة ولا يكتسبها عن طريق الخبرة أو المران (مصطفى فهمى ،١٩٨٣) .

فالدوافع الفطرية الأولية هى الدوافع المبنية على الحاجات الفسيولوجية للإنسان مثل الحاجة إلى الطعام والشراب (حمد الغدير & رشاد الساعد ، ١٩٩٧) .

- **الدوافع السيكولوجية :**

والتى يطلق عليها أيضاً الدوافع المكتسبة لأن الفرد يكتسبها من خلال حياته فى المجتمع ومن خلال عملية التطبع الاجتماعى فيتعلم الفرد أن هناك أهدافاً عليه أن يحققها مثل هدف النجاح ، كذلك يتعلم أهمية المنافسة وأهمية حب الآخرين والارتباط بهم ، كما يتعلم حب الانتماء ومساعدة الغير (فوزى عفيفى ،١٩٨٩) .

فالدوافع الثانوية هى الدوافع المبنية نتيجة الاختلاط بالبيئة المحيطة بالمستهلك وهى التى تركز على الحاجات العقلية والفسيولوجية كالحاجة إلى النجاح وحب الظهور والأمان وإبراز الذات ، كما أن الدوافع الثانوية تختص بالإنسان وحده عكس الدوافع الأولية والتى يشترك فيها الإنسان والحيوان ، وقد يشترك جميع البشر فى الدوافع الثانوية ولكن مع اختلاف ظاهرى من بيئة إلى أخرى ، وبعضها يخص شخصاً أو فرداً بعينه بسبب اختلاف ميول وأخلاق واتجاهات كل فرد عن الآخر، وفيما يتعلق ببعض الدوافع الثانوية كالعواطف والعقد ،فنجد أنها تنشأ فى الظروف المختلفة للفرد وتتأثر بالبيئة المحيطة به وما يسيطر على هذه البيئة من عادات وأنظمة وقوانين (محمد فراج ،١٩٨٤) .

دوافع الشراء :

أمكن تقسيم دوافع الشراء إلى :

١- دوافع رشيدة : وهى تلك الدوافع التى يمكن تحريكها بمخاطبة العقل والمنطق .

٢- دوافع عاطفية : وهى التى تتعلق بغرائز المستهلك وعواطفه وتدفعه للشراء دون تفكير أو تروى، وهذا قد ينشأ من التقليد والتفاخر والتمايز الاجتماعى أو حب التظاهر ، لذا يجب أخذ قرارات رشيدة عند الشراء .

محددات الدوافع :

أشار حمد الغدير & رشاد الساعد (١٩٩٧) إلى أن هناك ثلاثة محددات لدوافع سلوك الفرد هى :

١- تنشيط السلوك : وهى حالة داخلية ناتجة عن عدم التوازن والحاجة إلى شئ محدد ، أو التوقع لشئ معين .

٢- توجيه السلوك : حيث توجه الدوافع السلوك الفردى نحو هدف معين ومحدد ومدعم .

٣- تثبيت السلوك : حيث يتم تدعيم السلوك بواسطة الدوافع والتى قد تؤدى إما إلى تثبيت هذا السلوك أو تحويره إلى آخر .

ومن هنا نرى أن العلاقة بين السلوك والدوافع علاقة مترابطة متزامنة ، وإذا ربطنا السلوك مع الدوافع بعلاقة رياضية فإنها تكون على النحو التالى :

السلوك = الدافعية × القدرة × الظروف

وظائف الدوافع :

١- الدوافع تساعد على تحديد موضوعات الأهداف المرسومة من قبل المستهلكين والتى تتمثل فى السلع والخدمات والتى يحتاجونها لسد حاجاتهم أى تحديد السبب الموضوعى لتحقيق مثل هذه الأهداف .

٢- تحديد الأسس التى يكافح من أجلها المستهلك وهى تحقيق الأهداف العامة مثل الحاجة إلى الأمان، وتحقيق الذات

٣- الدوافع تساعد فى اختيار العامل المؤثر فى عملية الاختيار مثلاً ربما يكون الجير الأوتوماتيك بالسيارة هو العامل الدافع لشراء هذه السيارة .

٤- كما تؤثر الدوافع على العوامل الأخرى المؤثرة على سلوك المستهلك مثل تعليمه ، إدراكه .

* **مفهوم الحاجة وعلاقتها بالدافع** :

إن علاقة الحاجة بالدافع علاقة متداخلة ، فالحاجة تعني الشعور بتقص شئ معين، فإذا ما وجد تحقق الإشباع، كما يمكن أن تعرف بأنها إحساس الكائن الحي بعدم التوازن نتيجة شعوره بافتقاد شئ ما .

وبناءاً على ذلك يمكن القول بأن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة الدافعية والحفز إلى سلوك معين يؤدي إلى الإشباع ، بينما ينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة معينة لدى الكائن الحي ومتى وجدت هذه الحاجة فستدفعه الى أنماط من السلوك هدفها إشباع تلك الحاجة ، كما أن الحاجة من وجهة النظر النفسية هى ما يشعر به الفرد من ميول ورغبات وأمنيات ومشكلات وما يستطيع التعبير عنه من هذه النواحى .

(http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=25835/2-7-2006)

والمستهلك تقوده عدة حاجات من خلال نظرية الحاجات لإبراهام ماسلو وما يطلق عليه سلم الحاجات ، وتقوم نظرية سلم الحاجات على أن الإنسان كائن حى يسعى إلى تحقيق أهداف مهمة أهمها تحقيق الذات ، ويختلف مفهوم ماسلو لمفهوم الدافعية فى هذا الصدد عن المفاهيم الأخرى فرغم أن الكثيرين يرون أن الدوافع هى شئ يعلمه الشخص لشخص آخر إلا أنه بالنسبة لماسلو شئ ذاتى لا يمكن أن يكون مفروضاً من الخارج، فالدافع قوة داخلية تدفع الفرد ليقوم بعمل معين وأن أهم دافع لدى هذا الإنسان هو تحقيق ما يصبو إليه فى حياته ورسالته فى الحياة وهى ما سماه بتحقيق الذات .

ومن خلال نظرة ماسلو للإنسان ونظريته حول الشخصية والدوافع يرى أن لدى هذا الإنسان عدة دوافع أو حاجات يمكن أن يتم ترتيبها بشكل هرمى كما فى الشكل التالى .

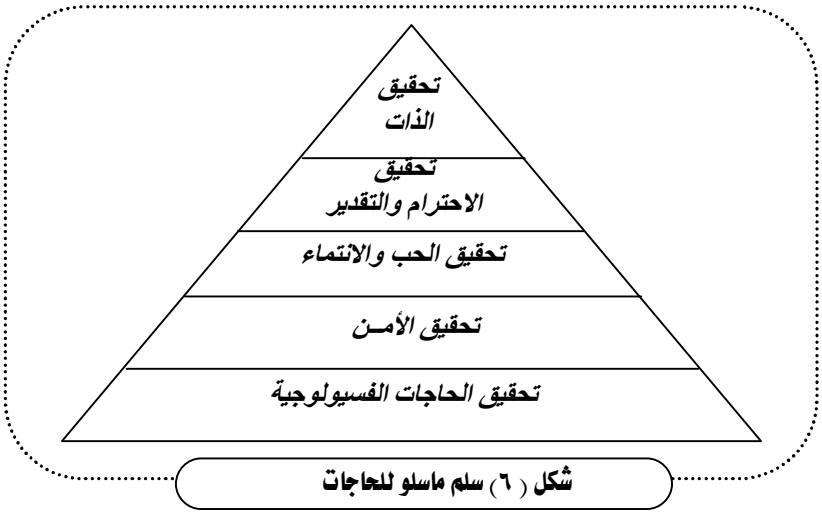

شكل (٦) سلم ماسلو للحاجات

ويتضح من الشكل السابق أن الحاجات البدائية والملحة تكون فى أول قاعدة الهرم ومن ثم تتبعها الحاجات اللاحقة وهى الأقل إلحاحاً ، حيث تحتل الحاجات الفسيولوجية مثل الطعام والمسكن والجنس وغيرها المستوى الأول، وتأتى بعدها فى المرتبة الثانية الحاجة للشعور بالأمن الجسمى والإنفعالى ، أما الحاجة إلى الانتماء والحب فهى تأتى فى المرحلة الثالثة ، أيضاً الحاجة للشعور بالاحترام والتقدير فتكون فى المرتبة الرابعة وقبل الأخيرة ، أما تحقيق الذات فهى تأتى فى القمة أى فى رأس الهرم .

وقد أمكن تلخيص نظرية ماسلو فيما يلى :

١- الحاجات الإنسانية متعددة وكثيرة .

٢- لا تقوم الحاجة المشبعة بدفع السلوك أو تحريكه بل الحاجة الغير مشبعة .

٣- إشباع الفرد لمجموعة من الحاجات ينشأ عنه ظهور مجموعة أخرى .

٤- الظروف الاجتماعية تقف حائلاً دون تحقيق الكثير من الحاجات الإنسانية وتظل مثل هذه الحاجات محرك للسلوك .

٥- فى الدول المتقدمة ترى أن الحاجات الفسيولوجية والأمان قد تم إشباعها ولكن تبقى باقى الحاجات هى المحرك للسلوك الإنسانى .

* **الاتجاهات** :

الاتجاهات هى أحد ديناميات السلوك الاجتماعى . ويتشكل مع كل من القيم والمعايير الاجتماعية كيفية توجهنا نحو العالم المحيط بنا ، ونظراً لأهمية الاتجاهات فى توجيه ودفع السلوك فقد لقيت قدراً كبيراً من الدراسة والتجريب ، فكل تغيير أو تقدم اجتماعى يتطلب أيضاً الوعى بما يسبب تغيير الاتجاهات ،وأى العوامل تجعلها تقاوم هذا التغيير (ممدوحة سلامة ، ١٩٩٤) .

ولبيان أهمية هذا الموضوع فى مجتمعنا يكفى نظرة سريعة إلى الإعلانات المختلفة التى تحملها المجلات والجرائد اليومية أو الإعلانات التى تظهر على شاشة التليفزيون وكلها تهدف إلى تغيير اتجاهات الأفراد نحو بعض الموضوعات أو الأشياء (سيد الطواب ، ١٩٩٠) .

تعريف الاتجاه :

هذا وقد تناول الكثير تعريف الاتجاه فمنهم من عرفه كظاهرة سيكولوجية بأنه استعداد أو نزعة للاستجابة بشكل معين إزاء مثيرات أو مواقف معينة وهو يوجه استجابة الفرد بالنسبة للمواقف والأشياء التى هى موضوع الاتجاه ، والاستجابة لها محتوى عاطفى (انفعالى) ومعرفى إيجابى يدل على القبول والرضا ، أو سلبى يدل على الرفض وعدم الرضا (طلعت عبد الرحيم ، ١٩٨١) .

كما أن الاتجاه عبارة عن مفهوم يعبر عن تنسيق أو تنظيم لمشاعر شخص ومعارفه وسلوكه ، أى استعداده للقيام بأعمال معينة ، ويتمثل فى درجات من القبول والرفض لموضوعات الاتجاه (عبد الحليم محمود ، ١٩٨١) .

والاتجاه النفسى هو تكوين فرضى أو متغير أو متوسط يقع فيما بين المثير والاستجابة ، وهو عبارة عن استعداد نفسى أو تهيؤ عقلى عصبى متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز فى البيئة التى تستثير هذه الاستجابة (حامد زهران ، ١٩٨٥) .

وأقر محمود أبو النيل (١٩٨٤) بأن الاتجاه ما هو إلا استعداد نفسى تظهر محصلته فى وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات سواءً كان اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً أو حول قيمة من القيم كالقيمة الدينية أو الجمالية أو النظرية أو الاجتماعية أو حول جماعة من الجماعات كجماعة النادى أو المدرسة أو المصنع ، ويعبر عن هذا الاتجاه تعبيراً لفظياً بالموافقة عليه أو عدم الموافقة أو المحايدة ، ويمكن قياس الاتجاه بإعطاء درجة للموافقة و المعارضة والمحايدة ، أو أنه ميل لفظى دعمته الخبرة والاكتساب ، ويتراوح بين القبول والرفض لقيمة أو موقف أو مجموعة من المجموعات ويمكن قياسه بتسجيل الكلام اللفظى للفرد الذى يعبر به عن اتجاهه نحو هذه الموضوعات ، والاتجاه يشير إلى التوجيه

نحو موضوعات معينة أو مواقف ذات صبغة انفعالية واضحة ، وذات دوام نسبى، وقد يشير إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذى يظهر فى سلوك الفرد أو الجماعة عندما تكون بصدد تقييم شيئ أو موضوع بطريقة متسقة ومميزة (نبيلة عبد الستار ، ٢٠٠٣) .

ويمكننا الاتفاق مع ما سبق بصدد اعتبار الاتجاهات قاعدة وجدانية لمعظم علاقات الفرد بالآخرين ، وأن لها قوة حافز تدفع نحو سلوك معين ، فالاتجاهات إما أن تكون صريحة لفظية معلنة أو ضمنية غير معلنة وهى تعمل كدافع للمبادرة بالفعل والقيام بالسلوك .

وظائف الاتجاهات :

للاتجاهات وظائف عديدة منها أنها تتيح القدرة على اتخاذ القرارات فى المواقف النفسية المتعددة بصورة تتسم بالاتساق والتنظيم دون تردد أو تفكير فى كل مرة على أن يكون تفكيراً جديداً (شوقى الجميل ، ١٩٩٦) .

وقد أشار مختار حمزة (١٩٨٢) إلى وظائف الاتجاهات فذكر منها :

- الاتجاهات تحقق إمكانية الدفاع عن الذات ، فكثيراً ما يعكس الاتجاه ناحية عدوانية عند الفرد نشأت عن إحباط لدوافعه أو يعكس تبريراً نشأ عن شعور بالفشل والصراع ، ومعنى هذا أن حاجة الإنسان إلى أن يبرر تصرفاته وإلى أن يجد "كبش فداء" يلقى عليه اللوم تؤدى إلى نشأة الاتجاهات المعادية فى كثير من الأحيان .
- الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحى الموجودة فى المجال الذى يعيش فيه الفرد .
- الاتجاهات تشكل وتبلور علاقة الفرد بعالمه المحيط ، فصورة هذه العلاقة ومحتواها هى مجموعة الاتجاهات التى يتخذها الفرد من البيئة المحيطة به .
- الاتجاه يحمل الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية.
- الاتجاهات تنعكس فى سلوك الفرد وفى أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين فى الجماعات المختلفة.
- الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات فى المواقف النفسية المتعددة فى شيء من الاتساق و التوحد دون تردد أو تفكير فى كل موقف وفى كل مرة تفكيراً مستقلاً .
- الاتجاه يوجه استجابات الفرد للأشخاص والأشياء والموضوعات بطريقة قد تكون ثابتة.
- الاتجاهات تيسر للإنسان القدرة على أن يتعامل مع المواقف السيكولوجية المتعددة على نحو منسق يجمع ما لديه من خبرات متنوعة فى كل واحد منتظم .
- الاتجاهات تبلور وتوضح صورة للعلاقة بين الفرد وبين عالمه الاجتماعى .

- الاتجاهات المعلنة تعبر عن انطباع الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات ، فالاتجاهات لا تكاد تخرج على أنها موجهات سلوكية تمكن الشخص من تحقيق ما يسعى إليه ويشبع دوافعه بما لا يتعارض والمعايير والقيم الاجتماعية السائدة ، كما تساهم فى إنشاء علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين .

تغيير الاتجاهات :

يعتبر تغير الاتجاه أصعب من تكوين الاتجاه ذاته أو تعديله أو دعم الاتجاه القائم ، وبما أن الاتجاهات هى محصلة استجابات الفرد نحو أى موضوع اجتماعى سواء كانت تلك الاستجابة لهذا الموضوع مؤيدة أو معارضة أو محايدة ، فإن ما يعنينا هنا هو كيفية تغيير تلك الاتجاهات .

ومن الممكن تفسير اتجاهات الأفراد على أساس استعدادهم للتفاعل مع المؤثرات المحيطة بهم بالسلب أو الإيجاب ، ولذلك فإن تغير الاتجاه لشخص ما يعنى تغيير فى نظرة هذا الشخص إلى الموضوع أو المشكلة (رياض المنشاوى ، ١٩٨٧) وتغيير الاتجاه أو تكوينه يكون ذاتى التولد ، وهذا يعنى أن تكون الاتجاه أو تغييره يحدث نتيجة وجود عوامل داخلية وهى التى تتضمن دوافع الأفراد ومثاليتهم وغيرها وأخرى خارجية لتكوين وتغيير الاتجاه والتى تتضمن خبرة الأشخاص وتأثرهم بالاتصال الفردى والجماعى بالآخرين .

أساليب تغيير الاتجاهات :

يسعى الفرد دائما إلى تجانس عالمه المعرفى ، لذا حين يزداد إيقاع التغير فى المجتمع فإن اتجاهات الأفراد كثيراً ما تتغير لكى تواكب ذلك التغيير حتى يمكن للفرد أن يحدد علاقاته بعالمه الخارجى (نبيلة عبد الستار ، ٢٠٠٣) ويتم تغيير الاتجاهات إما من خلال تعريض الفرد أو الجماعة إلى مؤثرات خارجية ثم تقاس التغيرات التى تحدث للفرد والجماعة ، أو تغيير هذه الاتجاهات عن طريق استخدام أسلوب التفاعل الداخلى وذلك بترك فرصة للفرد للاختلاط الجماعى بما يتيح له إمكانية التفاعل مع الآخرين .

وقد تناول محمد سلامة (١٩٩٢) الأساليب التى يتم عن طريقها تغيير الاتجاهات فذكر منها :

- تغيير الموقف .
- التغيير فى موضوع الاتجاه .
- تغيير الجماعات المرجعية التى ينتمى إليها الفرد .
- التغير التكنولوجى .
- تغيير الإطار المرجعى للفرد .
- الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه .
- تأثير رأى الخبراء ورأى الأغلبية .

- المناقشة والقرار الجماعى .
- تأثير وسائل الإعلام وأثر المعلومات .
- الألفة والخبرة المباشرة بموضوع الاتجاه .
- التغيير القسرى فى السلوك .
- تأثير الأحداث الهامة فى حياة الشخص والمجتمع .

وهناك عدة أساليب أخرى أشار إليها المبروك محمد المبروك (١٩٩٤) لتغيير الاتجاهات مأخوذة من مجال الصحة والعلاج النفسى منها :

- أسلوب اللعب الجماعى .
- أسلوب التعزيز الموجب .
- العلاج الجمعى (الأسرى) .
- تغيير وضع المثيرات .
- لعب الأدوار .

العوامل المحددة لتغيير الاتجاهات :

هناك عدة عوامل تسهم فى تحديد مدى استقرار الاتجاهات ومدى قابليتها للتغيير وهذه العوامل هى :

- العلاقات المتبادلة بين الجماعات .
- الخلفية الاجتماعية .
- المتغيرات الشخصية .

كيفية تغيير الاتجاهات :

تتغير الاتجاهات تلقائياً بصورة مستمرة ، ولكننا نعنى بالتغيير هنا العملية المقصودة التى تهدف إلى تغيير اتجاه ما وإلغاؤه وتكوين اتجاه مناقض له تماماً ، ولذلك كان لابد لنا من فهم العوامل الأساسية والأساليب التى تؤدى إلى تغيير الاتجاهات .

العوامل المؤثرة فى سهولة أو صعوبة تغيير الاتجاه :

توجد عوامل عدة منها ما يسهل تغيير الاتجاهات ، وأخرى تعوق عملية التغيير نذكر منها :

١ـ العوامل التى تسهل عملية تغيير الاتجاهات :

- حداثة تكوين الاتجاه .

- سطحية أو هامشية الاتجاه .
- غموض الاتجاه وعدم وضوحه نحو الموضوع .
- تضاؤل الحاجة إلى الاتجاه .
- ضعف الاتجاه النفسى وعدم رسوخه .
- عدم وجود مؤثرات مضادة .
- التهديد والعقاب .
- توزيع الرأى بين اتجاهات مختلفة .

٢ـ العوامل المعوقة لعملية تغيير الاتجاهات :

- قوة الاتجاه القديم ورسوخه لدى الشخص .
- استقرار الاتجاه لفترة طويلة .
- ارتفاع قيمة الاتجاه وأهميته .
- الجمود الفكرى وصلابة الرأى عند الفرد .
- إشباع الاتجاه للحاجات الأساسية لدى الفرد .
- مدى وضوح الاتجاه الجديد وقوة تحديده .
- تعرض الاتجاه لجوانب أساسية فى شخصية الفرد .
- إدراك الاتجاه الجديد على أنه يحمل تهديداً للذات .
- محافظة ميكانيزم الدفاع لدى الفرد على الاتجاهات القديمة ومقاومة تغييرها .
- إرغام الفرد على تغيير اتجاهه .

التوصيات المقترحة :

- ضرورة تحليل محتوى مقررات المواد الدراسية وخاصة التى تفتقر كثيراً إلى موضوعات الترشيد الاستهلاكى وإعادة صياغتها بما يتلاءم مع خصائص المرحلة العمرية التى ستدرس لها بداية من المرحلة الابتدائية .
- التأكيد على دراسة احتياجات المستهلكين من المراهقين ورغباتهم ومطالبهم ودوافعهم والاهتمام بإشباع هذه الحاجات بالطرق التربوية السليمة ومواجهتها بالتوجيه والإرشاد وتقديم الخدمات المناسبة فى الجامعة وكافة المؤسسات المعنية بذلك .

قـائمـة المـراجـع

أولاً : المراجع العربية :

١ـ **إبراهيم وجيه محمود** (١٩٨١) : المراهقة ـ خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ،القاهرة .

٢ـ **أبـــو بكـــر مرســـى** (٢٠٠٢) : أزمـة الهويـة فـى المراهقـة والحاجـة إلـى الإرشـاد النفـسى ، مكتبـة النهضة المصرية ، القاهرة .

٣ـ **أحمد زكـى صـالح** (١٩٩٢) : علـم الـنفس التربـوى ، الطبعـة الرابعـة عشر ، مكتبـة النهـضة المـصرية ، القاهرة .

٤ـ **إدوارد موارى** (١٩٨٨) : الدافعية والانفعال ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، دار الشروق ، القاهرة .

٥ـ **أميمة أحمد المعداوى** (١٩٩٧) : " تأثير الإعلان التليفزيونى على السلوك الاستهلاكى للمرأة الأردنيـة – دراسة ميدانية " ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

٦ـ **الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء** (١٩٩٩) : الكتاب الإحصائى السنوى ، يونيو ١٩٩٩ م .

٧ـ **حامـد عبـد الـسلام زهـران** (١٩٨٤) : علـم الـنفس الاجتمـاعى ، الطبعـة الخامـسة ، عـالم الكتـب للنـشر والتوزيع ، القاهرة .

٨ـ ـــــــــــــ (١٩٨٥) : التوجيه والإرشاد النفسى ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة .

٩ـ ـــــــــــــ (١٩٩٥) : علم نفس النمو ـ الطفولة والمراهقة ، الطبعة الخامسة ، عـالم الكتـب للنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٠ـ ـــــــــــــ (٢٠٠١) : علم نفس النمو ، الطفولة والمراهقة ،الطبعة الخامسة ، عـالم الكتـب للنشر والتوزيع ، القاهرة.

١١ـ ـــــــــــــ (٢٠٠٢) : مـشكلات الـشباب ، مجلـة الـنفس المطمئنـة ، يوليـو ،العـدد (٧١) ، القاهرة .

١٢ـ **حامد عبد السلام زهران** & **إجلال محمد سرى** (٢٠٠٣) : دراسات فى علم نفس النمو ، دار الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٣ـ **حسين الغمرى** (١٩٧٤) : دراسة الطلب وتقدير الاستهلاك فى ظل النظام الاشتراكى والتنمية الاقتصادية فى ج.م.ع ، دار المعارف ، القاهرة .

١٤- **حمد الغدير & رشاد الساعد** (١٩٩٧) : سلوك المستهلك - مدخل متكامل ، دار زهران للنشر ، عمان ، الأردن .

١٥- **حمدى شاكر** (١٩٩٨) : مبادئ علم نس النمو فى الاسلام ، دار الأندلس ، حائل .

١٦- **رحاب محروس محمد عبده** (٢٠٠٥) : دراسة مقارنة بين بعض الطالبات الجامعيات المصريات والسعوديات فى أسلوب السلوك الاستهلاكى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة المنوفية .

١٧- **رشيدة محمد أبو النصر** (٢٠٠٣) : أثر الصحافة النسائية فى تنمية الوعى الاستهلاكى لدى ربة الأسرة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاقتصادالمنزلى ، جامعة الأزهر .

١٨- **رياض المنشاوى** (١٩٨٧) : دراسة لتأثير تفاعل بعض الاتجاهات النفسية على الأداء الرياضى للمعاقين حركياً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا.

١٩- **زينب صلاح يوسف** (٢٠٠٣) : التصميم الداخلى للمسكن وعلاقته بتنمية القدرة الإدارية لشباب الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة المنوفية .

٢٠- **زينب محمود شقير** (٢٠٠٠) : كيف نربى أبنائنا " الجنين – الطفل – المراهق " ، مكتبةالنهضة العربية ، القاهرة .

٢١- **سعد جلال** (١٩٨٥) : الطفولة والمراهقة ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربى ، القاهرة .

٢٢- **سلوى محمد زغلول طه** (٢٠٠٠) : السلوك الاقتصادى للشباب والعوامل المرتبطة به – دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلى، جامعة المنوفية .

٢٣- **سمير محمد حسين** (١٩٨٥) : الإعلان ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٢٤- **سهير كامل أحمد** (١٩٩٩) : سيكولوجية نمو الطفل - دراسات نظرية وتطبيقات عملية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية .

٢٥- **السيد عبد العاطى** (١٩٨٧) : صراع الأجيال - دراسة سوسيولوجية لثقافة الشباب ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، دار المعارف الجامعية .

٢٦- **سيد غنيم** (١٩٧٥) : سيكولوجية الشخصية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٢٧- **سيد محمود الطواب** (١٩٩٠) : الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها ، مجلة علم النفس، العدد (١٥) ، يوليو ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٢٨- ـــــــــــــــ (١٩٩٣) : سيكولوجية النمو الإنسانى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٢٩- **شوقى سامى الجميل** (١٩٩٦) : الدوجماتية وتقدير الذات واتجاهات الشباب نحو حجم الأسرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الزقازيق.

٣٠- **طلعت حسن عبد الرحيم** (١٩٨١) : علم النفس الاجتماعى المعاصر ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .

٣١- **عادل عز الدين الأشول** (١٩٩٩) : علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٣٢- **عاطف رضوان عبد الله** (١٩٩٤) : تقويم كتاب الفقة فى المرحلة الإعدادية الأزهرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

٣٣- **عبد الحليم محمود السيد** (١٩٨١) : علم النفس الاجتماعى والإعلامى - المفاهيم الأساسية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .

٣٤- ـــــــــــــــ (١٩٨٨) : علم النفس العام ، دار آتون للنشر ، القاهرة .

٣٥- **عبد الرحمن العيسوى** (١٩٨٠) : الشعور الروحى والخلقى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الإسكندرية.

٣٦- ـــــــــــــــ (١٩٩٢) : مشكلات الشباب العربى المعاصر - دراسة ميدانية للوعى المرورى لدى الشباب الخليجى ، كلية الآداب ، الإسكندرية .

٣٧- ـــــــــــــــ (١٩٩٩) : سيكولوجية نمو الإنسان ، دار المعارف الجامعية ، القاهرة .

٣٨- ـــــــــــــــ (٢٠٠٠) : التربية النفسية للطفل والمراهق ، دار الكتاب الجامعية ، الإسكندرية.

٣٩- **عبد العلى الجمانى** (١٩٩٤) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، الدار العربية للعلوم، لبنان .

٤٠- ـــــــــــــــ (١٩٩٧) : القرآن وعلم النفس ، الدار العربية للعلوم ، بيروت .

٤١- **علاء الدين كفافى** (١٩٩٨) : رعاية نمو الطفل ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة .

٤٢- **على السلمى** (١٩٧٩) : الإعلان ، مكتبة الغريب ، الطبعة الثانية ، القاهرة .

٤٣- ـــــــــــــــ (١٩٩٩) : إدارة السلوك الإنسانى ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة .

٤٤- **عمر الشيبانى** (١٩٨٥) : الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا .

٤٥- **غادة أحمد رأفت إسماعيل** (١٩٩٨) : دوافع السلوك الاجتماعى فى أفلام التليفزيون ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

٤٦- **فؤاد أبو حطب & أمال صادق** (١٩٩٠) : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٤٧- **فؤاد البهى السيد** (١٩٧٩) : علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى ، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربى ، القاهرة .

٤٨- **فاتن مصطفى كمال لطفى** (١٩٩٥) : أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، المصرية على الأنماط الاستهلاكية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة المنوفية .

٤٩- **فوزى سالم عفيفى** (١٩٨٩) :السلوك الاجتماعى بين علم النفس والدين، دار الصحابة للتراث ،طنطا.

٥٠- **قحطان بدر العبدلى** (١٩٩٣) : الدعاية والإعلام ، دار العلوم العربية ، بيروت .

٥١- **كاميليا عبد الفتاح** (١٩٩٨) : المراهقون وأساليب معاملتهم ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

٥٢- **لندال دافيدوف** (١٩٩٢) : مدخل علم النفس ، ترجمة سيد الطواب وآخرون ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٥٣- **المبروك محمد المبروك** (١٩٩٤) : دور بعض وسائل الإعلام الرياضى فى تغيير الاتجاهات نحو ممارسة الأنشطة الرياضية لدى طلاب جامعة الفتح بليبيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .

٥٤- **محمد أحمد سلامة** (١٩٩٢) : علم النفس الاجتماعى - حول النظرية والتطبيق ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

٥٥- **محمد رشاد خليل** (١٩٨٧) : علم النفس الإسلامى العام والتربوى - دراسة مقارنة ، دار القلم ، الكويت .

٥٦- **محمد عثمان نجاتى** (١٩٥٥) : علم النفس فى حياتنا اليومية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٥٧- **محمد علاء الدين عبد القادر** (١٩٩٨) : دور الشباب فى التنمية ، دار المعارف الجامعية ، القاهرة.

٥٨- **محمد فرغلى فراج** (١٩٨٤) : مدخل إلى علم النفس ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٥٩- **محمد ناظم حنفى** (١٩٩٥) : التحليل الاقتصادى ، كلية التجارة ، جامعة طنطا .

٦٠- **محمود السيد أبو النيل** (١٩٨٤) : علم النفس الاجتماعى - دراسات عربية وعالمية ،الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

٦١- **محمود عطا** (١٩٩٦) : النمو الإنسانى - الطفولة والمراهقة ، الطبعة الثالثة ، دار الخريجى ، الرياض .

٦٢- **محيى الدين أحمد حسين** (١٩٨٨) : دراسات فى الدافعية والدوافع ، دار المعارف ، القاهرة .

٦٣ـ **مختار حمزة** (١٩٨٢) : مبادئ علم النفس ، دار البيان العربى ، جدة .

٦٤ـ **مرتضى معاش** (٢٠٠٠) : حركة التاريخ بين قدر الاستبداد وحرية الاختيار ، مجلة النبأ،العدد (٤٥ / أيار).

٦٥ـ **مصطفى زهير** (١٩٨٢) : التسويق ، مكتبة عين شمس ، القاهرة .

٦٦ـ **مصطفى فهمى** (١٩٧٦) : الصحة النفسية ـ دراسة سيكولوجية التكيف ، مكتبة الخانجى ، القاهرة .

٦٧ـ ـــــــــــــــ (١٩٨٣) : مجالات علم النفس ، مكتبة مصر ، القاهرة .

٦٨ـ **ممدوحة محمد سلامة** (١٩٩٤) : علم النفس الاجتماعى " أنت وأنا والآخرون " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٦٩ـ **نبيلة عبد الستار السيد** (٢٠٠٣) : تكنولوجيا المعلومات وأثرها على السلوك الاستهلاكى للأسرة المصرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة المنوفية .

٧٠ـ **نجوى سيد عبد الجواد** (١٩٨١) : أثر خروج المرأة للعمل على نمط واستهلاك الأسر واقتصادياتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة حلوان .

٧١ـ **هدى عبد الحميد برادة** & **فاروق محمد صادق** (١٩٩٨) : علم نفس النمو ، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية ، برنامج تأهيل ، دار الشرق الأوسط للطباعة والنشر ، القاهرة .

٧٢ـ **وفاء فؤاد شلبى** & **الطاهرة العدوى** (١٩٩٨) : اقتصاديات الأسرة وترشيد المستهلك فى مجالات الاقتصاد المنزلى ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

73- **Ambron, S. & Drodzinsky , D. (1979) :** Life Span Human Development Holt , Rinehart & Winston Inc , New York .

74- **Engel , J.F. & Blackwell , R.D. & Kollat , D.T. (1987) :** Consumer Behavior (3rd ED.) , The Dryden Press , Illinois .

75- **Havighurst , R. (1972) :** Human Development and Education , New York .

76- **Jersild , A. (1963) :** Psychology of Adolescence , (2nd Ed.) , Macmillan Co. , New York .

ثالثاً : مواقع الانترنت :

77- (http://www.almoslim.net/print.cfm?artid=408/22-10-2006)

78- (http://www.almualem.net/maga/morahgeen3.html/4-11-2006)

79- (http://www.annabaa.org/nbaa70/azzmha.htm/22-10-2006)

80- (http://www.elazayem.com/new_page_149.htm/15-8-2006)

81- (http://www.feedo.net/RaisingChildren/RaisingChildrenMain.htm/21-10-2006)

82- (http://www.islammemo.cc/most/one_news.asp?IDnews=269/15-8-2006)

83- (http://www.islammemo.cc/most/one_news.asp?IDnews=56/13-9-2006)

84- (http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=177 &catid=100&artid=1734/22-11-2006)

85- (http://www.moe.gov.ae/aqlllam/maqa9.htm/19-7-2006)

86- (http://www.mohp.gov.eg/sec/heducation/teenaperiod.asp/14/7/2006)

87- (http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=25835/2-7-2006)